مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا



تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

دراسة وتحقيق

السعيد بن بسيوني زغلول
يسري عبدالغني عبدالله

مؤسسة الكتب الثقافية

كتاب
العقل وفضله

بسم الله الرحمن الرحيم

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م



مؤسسة الكتب الثقافية

الصنائع - بناية الاتحاد الوطني - الطابق السابع - شقة ٧٨
هاتف المكتب: ٦٤٠٢٠٨
ص.ب: ١١٤/٥١١٥ - برقياً: الكتبكو - تلكس: ٤٠٤٥٩
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين. وأزكى الصلاة وأشرف التسليم على سيدنا محمد النبي الأمين. وعلى اخوانه النبيين. وآله الطيبين وأصحابه الغر الميامين. ومن سار على منهاجهم وإقتفى آثارهم إلى يوم الدين. وبعد.

فإن العلم بحر زخَّار، وقاموس هدار. كلما ازددت منه تضلعاً زادك عطشاً وتطلعاً. فهو رحبة دياره، ذليلة أسواره، جليلة وجلية أنواره.

فلا يتمنع إلا على الجاهلين. ولا يتطاول إلا دون المعرضين وأَئَمةِ المعرضين. فمن رام نيله بإخلاص عزَّ واقتبس. وعلى ذرى المجد وَهَام الفراق افترش وجلس. بيد أن من قصد النَيل منه فقد خاب وانتكس وطاش سهمه فارتكس.

وها نحن نُجِدُّ التِّسيار في سبيل هذا الطلب، عسانا أن نبلغ النُّجعة والأرب، نقدم للأمة نفائس الأدب وذخائر المسلمين والعرب، سائلين المولى عز وجل أن يسدد خطانا على النهج الرشيد والسبيل السديد.

أما بعد. .

فإن بين يديك أيها القارىء سفر نفيس، نزجيه إليك ليكون لديك أثيراً، فتضحي لديه مرهوناً وأسيراً. كيف لا وهو لنابغة من علماء المسلمين. وعلم من أعلام المحدثين، ألا وهو الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا، وهو من جهابذة القرن الثالث الهجري الذي امتلأ علماً وحِلماً وأثرى موائد العلم بالتصنيف. وأجلى فوائده بالإملاء والتأليف.

فلقد كان رحمه الله تعالى إلى جانب تآليفه الضخمة في الحديث وغيره كـان يولي الزهد والرقائق والأخلاق والإشارات والدقائق. إهتماماً بالغاً فقد ألف رسائل في هذه الفنـون كثيرة رائعـة ومثيرة. منهـا في المنامـات والقبـر، وذكـر المـوت، وذم المـلاهي، والفرج بعد الشدة، والتوكـل على الله، والحلم، ومن عـاش بعد المـوت، والصمت، والعقل وفضله، وحسن الظن بـالله، والأولياء، وقضـاء الحوائـج، واليقين والشكر لله عز وجل، والغيبـة والنميمة، والهـواتف. وهذا إن دل عـلى شيء فإنمـا يدل عـلى سعة إطلاعه من الناحية العلمية. ويدل كذلك على إهتمامه بالجوانب الأخلاقية والرقيقة في حياة العامة والخاصة.

فالتآليف والمجلدات هي لا شك للخاصة من أهل العلم والأدب. وأما العامـة فهي لا تدنو من هذه اللجج المتلاطمة، إنما تكتفي بالضحضـاح من الأمواه والشـطآن لذا فقد كتب لهم مثل هذه الرسائل لتهذيب أخـلاقهم وتشذيب مسـارهم لما فيهـا من الترغيب والترهيب. والتحبب والتأنيب.

وبمـا أن مؤسسة الكتب الثقـافية أخـذت على نفسهـا عهداً أن تكـون في مهنتها رسالةً وضـاءة، وَلُمعاً لألاءة ملتـزمة بكـل قواعـد الأخلاق والشـرع فإنها تقـدم اليوم لقـرائها سلسالاً فراتاً، من معين تاريخنا الـذي لا ينضب ولا يغور لعله يشبـع غرثة الجائعـين ويروي غليل الصادئين.

وها هي رسائل ابن أبي الدنيا بين يديك من ضمن سلسلة نقـدمها تبـاعاً بـإذن الله تعالى. سائلين المولى عز وجل أن ينجح قصدنا ويوفقنا لما يحب ويرضى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

الناشر

حيـــاة المؤلـــف

اسمه ونسبه :

ابن أبي الدنيا المحدث الصدوق ؛ هو : أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي . مولى بني أمية . المعروف بابن أبي الدنيا ، صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق .

مولده ونشأته :

ولد الحافظ الجليل ، ابن أبي الدنيا ، بمدينة بغداد ، في أوائـل القرن الثـالث الهجري . سنة ثمان ومائتين .

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه : وبلغني أن مولده كان في سنة ثمان ومائتين . وكذا قال الذهبي في تذكرة الحفاظ .

ويعد القرن الثالث الهجري عصر النهضة الفكرية ففي تلك الحقبة نشطت حركة التراجم والإبداع الأدبي . وكان هذا عاملاً رئيسياً في بلورة فكر ابن أبي الدنيا وتهذيبه .

شيوخه وتلاميذه :

قال الخطيب البغدادي : سمع ابن أبي الـدنيا سعيـد بن سليمان الـواسطي ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، وخالد بن خداش المهلبي ، وعلي بن الجعد الجوهري ، وعبـاد بن موسى الختـلي ، وخلف بن هشام البـزار ، ومحـرز بن عـون ، وخـالـد بن مـرداس ، وأحمد بن جميـل المروزي ، ومحمـد بن جعفر الـوركاني ، وداود بن عمـرو الضبي ، ومن طبقتهم وبعدهم .

وروى عنـه : الحارث بن أبي أسـامـة ، ومحمـد بن خلف وكيـع ، ومحمـد بن خلف بن المرزبان ، وعبيـد الله بن عبد الـرحمن السكري ، وأبـو ذر القاسم بن داود الكاتب ، وعمر بن سعد القراطيسي ، والحسين بن صفوان البرذعي ، وأحمد بن سلمان النجـاد ، وأبو سهـل بن زياد ، وأحمـد بن الفضل بن خـزيمة ، وأبـو جعفر بن بـرية الهاشمي ، وأبو بكر الشافعي ، وغيرهم .

أقوال العلماء فيه :

قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي ، وسئل أبي عنه فقال : بغدادي صدوق .

وقال الخطيب : وكان ابن أبي الدنيا يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء .

أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن شاذان ، أخبرنا أبي ، حدثنا أبو ذر القاسم بن داود بن سليمان قال : حدثني ابن أبي الدنيا . قال : دخل المكتفي على الموفق ولوحه بيده ، فقال : مالك لوحك بيدك ؟ قال مات غلامي واستراح من الكتاب ، قال : ليس هذا من كلامك ، هذا كان الرشيد أمر أن يعرض عليه ألواح أولاده في كل يوم اثنين وخميس ، فعرضت عليه فقال لابنه : ما لغلامك ليس لوحك معه ؟ قال مات واستراح من الكتاب ، قال وكأن الموت أسهل عليك من الكتاب ؟ قال نعم . قال فدع الكتاب ، قال ثم جئته فقال لي : كيف محبتك لمؤدبك ؟ قال : كيف لا أحبه وهو أول من فتق لساني بذكر الله ، وهو مع ذاك إذا شئت أضحكك ، وإذا شئت أبكاك ، قال يا راشد أحضرني هذا ، قال فأحضرت فقربت قريباً من سريره ، وابتدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاءً شديداً ، قال فجاءني راغب ـ أويانس ـ فقال لي : كم تبكي الأمير؟ فقال : قطع الله يدك ما لك وله يا راشد ، تنحّ عنه . قال وابتدأت فقرأت عليه نوادر الأعراب ، قال فضحك ضحكاً كثيراً ، ثم قال شهرتني شهرتني . وذكر الخبر بطوله . قال أبو ذر : فقال لأحمد بن محمد بن الفرات : أجر له خمسة عشر ديناراً في كل شهر ، قال أبو ذر : فكنت أقبضها لابن أبي الدنيا إلى أن مات .

وقال ابن النديم : كان يؤدب المكتفي بالله ، وكان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات .

وقال الحافظ ابن كثير : الحافظ المصنف في كل فن المشهور بالتصانيف الكثيرة ، النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها ، وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة .

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ : كان صدوقاً أديباً إخبارياً ، كثير العلم ـ حديثه في غاية العلو ، لابن البخاري ، بينه وبينه أربعة أنفس .

وقال جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي : كان مؤدباً لجماعة من أولاد لخلفاء ، منهم المعتضد ، وابنه المكتفي ، وكان عالماً زاهداً ، ورعاً عابداً ، وله

التصانيف الحسان والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها ، وروى عنه خلق كثير ، واتفقوا على ثقته وصدقه وأمانته .

وقال الزركلي : كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام ، وما يلائم طبائع الناس .

وقال عنه صاحب المنتظم : كان ابن أبي الدنيا يقصد حديث الزهد والرقائق ، وكان لأجلها يكتب عن البرجلاني ويترك عفان بن مسلم .

مؤلفاته :

كان لنشأة ابن أبي الدنيا بهذه الكيفية الأثر العظيم في تنوع كتاباته ، فعدد مؤلفاته يربو أو ينيف على الثمانين ومائة كتاب ورسالة .

وتلكم مؤلفاته :

أولاً ـ في الآداب والأخلاق الإسلامية :

١ ـ الأخلاق .
٢ ـ الأدب .
٣ ـ الجيران .
٤ ـ العفو .
٥ ـ ذم الشهوات .
٦ ـ الشكر .
٧ ـ التقوى .
٨ ـ حسن الظن بالله .
٩ ـ الحلم .
١٠ ـ الزهد .
١١ ـ ذم الغيبة .
١٢ ـ العقل وفضله وغيرها .

ثانياً ـ في التاريخ والسير :

١ ـ أخبار قريش .
٢ ـ دلائل النبوة .
٣ ـ المغازي .
٤ ـ مواعظ الخلفاء .
٥ ـ حلم الحكماء .
٦ ـ التاريخ .
٧ ـ تاريخ الخلفاء .
٨ ـ أخبار الملوك وغيرها .

ثالثاً ـ في الفقه والأحكام :

١ ـ الجهاد .
٢ ـ العقوبات .
٣ ـ الفتوى .
٤ ـ السنة .
٥ ـ الصدقة .
٦ ـ المناسك .
٧ ـ القصاص .
٨ ـ الرهائن وغيرها .

مؤلفات أخرى .

١ ـ صفة الصراط .
٢ ـ الألحان .
٣ ـ الدعاء .
٤ ـ شجرة طوبى .
٥ ـ المحتضرون .
٦ ـ النوادر .
٧ ـ صفة النار .
٨ ـ البعث والنشور .
٩ ـ المطر .
١٠ ـ الوصايا .
١١ ـ الوقف والابتداء .
١٢ ـ الموت .
١٣ ـ القبور .
١٤ ـ العوائد .
١٥ ـ أهوال يوم القيامة .

وفاته :

قال القاضي أبو الحسن : وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا ، فقلت له : أعز الله القاضي مات ابن أبي الدنيا ، فقال رحم الله أبا بكر مات معه علم كثير ، يا غلام امض إلى يوسف حتى يصلي عليه ، فحضر يوسف ابن يعقوب فصلى عليه في الشونيزية ، ودفن فيها سنة ثمانين .

قال الخطيب : هذا وهم . كانت وفاة ابن أبي الدنيا في سنة إحدى وثمانين ومائتين ، كذلك أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، عن أحمد بن كامل القاضي ، قال : سنة إحدى وثمانين ومائتين فيها مات أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي مؤدب المعتضد . وأخبرنا علي بن محمد السمسار ، أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار ، حدثنا ابن قانع مثل ذلك .

وقال الذهبي : مات في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومائتين[1] .

---

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٨٩/١٠ ـ ٩١ رقم ٥٢٠٩ ، تذكرة الحفاظ ٦٧٧/٢ ـ ٦٧٩ ، الجرح والتعديل ١٦٣/٥ ، طبقات الحنابلة ١٩٢/١ ـ ١٩٥ ، المنتظم ١٤٨/٥ ـ ١٤٩ ، العبر ٦٥/٢ ، فوات الوفيات ٢٢٨/٢ ، النجوم الزاهرة ٨٦/٣ ، البداية والنهاية ٧١/١١ ، تهذيب التهذيب ١٢/٦ ، طبقات الحفاظ ٢٩٤ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٣ ، سير الأعلام النبلاء ٣٩٧/٣) .

كتاب العقل وفضله

روايــة: أبي بكر محمد بن جعفر بن أحمد العسكري الدقاق عنه.

روايــة: أبي الفرج محمد بن فارس بن محمد بن محمود الغوري عنه.

روايــة: أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن سكينة وعلي بن أحمد الملطي جميعاً عنه.

روايــة: أبي عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء عنهما.

روايــة: الشيخ الإمام العالم أبي الحسن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن الطراح عنه.

كذا في الأصل المنقول عنه، وبعده سماعات.

سمع جميعه على الشيخ أبي الحسن علي بن يحيى بن الطراح بسماعه من ابن البناء، بقراءة الشيخ أبي السعادات محمد بن المبارك بن محمد الجبي أبو الفتح محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد، ومحمد بن عمر بن أبي بكر، وأحمد بن عمر بن محمد بن أحمد، ومحمد إبراهيم بن سعد، وكاتب الأسماء عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسيون، ومحمد بن يوسف بن همام الدمشقي، وأبو حفص عمر بن أبي منصور بن أبي القاسم،

وأبو الرضى محمد بن مبشر بن أحمد بن علي الرازي، وأبو الفضل عبد العزيز بن مسعود بن سعد الناقد، وعبد الرحمن بن نفيس بن هبة الله بن وهبان الحديثي، وأبو بكر بن عبد الله بـن المكرم بن هبة الله بن المكرم الصوفي.

وذلك في ذي الحجة من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وصح ذلك ببغداد بسوق الثلثا، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

قرأت من أول الجزء إلى البلاغ على شيخنا بهاء الدين أبي محمد عبد الرحمن بـن إبراهيم بسماعه تراه فسمعه الراجي تقي الدين أحمد بن محمد، وشجاع الدين حمد بن مرزبان وولده أحمد. وذلك في رابع ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وستمائة.

كتبه عبد الله بن عبد الغني المقدسي.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ أخبرنا: الشيخ الإمام الصالح عمر بن أبي بكر بن علي بن الحسن التبان قال أخبرنا: الشيخ الإمام أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء المروزي قراءة عليه. قال بسنده، حدثنا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا، ثنا يعقوب بن إسحاق بن زياد البصري قال حدثنا: محمد بن عمر بن عبد الله بن الرومي قال حدثنا: محمد ابن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا الشاهد على الله عز وجل أن لا يعثر عاقل إلا رفعه الله عز وجل، ثم لا يعثر إلا رفعه حتى يجعل مصيره إلى الجنة».

شك محمد بن مسلم في الثالثة.

٢ ـ حدثنا: عبد الله. حدثنا: علي بن الحسين بن أبي مريم، عن علي بن

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير ٢/٣٠ من طريق محمد بن عمر به، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٢/٦)، رواه الطبراني في الصغير والأوسط وإسناده حسن. وقال في (٢٩/٨)، رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه محمد بن عمر بن الرومي، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

(٢) شعبة بن الحجاج هو: ابن الورد العتكي الأزدي أبو بسطام الواسطي.

روى عن ثلاثة اسمهم زياد، وهم: زياد بن علاقة وزياد بن فياض وزياد بن محراق.

قادم قال: سمعت شعبة بن الحجاج يقول: قال زياد:

ما حمدت نفسي في أمر قط عقدت فيه عقدة ضعيفة، ولا لمت نفسي في أمر قط عقدت فيه عقدة الجزم. ولا حدثت نفسي بأمر قط فحدثت به غيري حتى أصير إليه.

قال علي: فقال أبو مريم عبد الغفار بن القاسم: سوءاً لك تذكر مثل هذا الكلام عن زياد.

٣ ـ قال ثنا: خالد بن حيان، عن عبيد الله بن عمر الرقى، عن إسحاق بن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يعجبنكم إسلام امرىء حتى تعرفوا معقود عقله».

٤ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: سريج بن يونس، ومحرز بن عون قالا ثنا: عبيد بن عبد العزيز، عن مروان بن سالم، عن صفوان بن عمرو المجيد، عن شريح بن عبيد، عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ كان إذا بلغه عن أحد من أصحابه عبادة قال:

---

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (١/٣٢٢)، والبيهقي في الشعب (٢/٧٤/ أ) من طريق إسحاق بن أبي فروة ـ به.

وابن عدي في الكامل (٢/٨١٨) من طريق مالك بن أنس عن نافع ـ به.

وقال ابن عدي: هذا الحديث عن مالك، وابن أبي ذئب باطل، وإنما يروي هذا عبيد الله بن عمرو الرقى، عن إسحاق بن أبي فروة، عن نافع، وإسحاق متروك الحديث.

وقال البيهقي: إسحاق بن أبي فروة ضعيف وقد روى عنه الأكابر.

(٤) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/١٧٣)، من طريق المصنف.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، ومروان ليس بشيء؛ قال أحمد بن حنبل ليس بثقة، وقال النسائي والدارقطني متروك.

والحديث ضعفه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٧٤/ب) بمروان بن سالم أيضاً.

«**كيف عقله**»؟.

فإن قالوا عاقل، قال: «**ما أخلق صاحبكم أن يبلغ**».

وإن قالوا ليس بعاقل قال: «**ما أخلقه أن لا يبلغ**».

٥ ـ حدثنا: أبو بكر عبد الله قال ثنا: علي بن إبراهيم السهمي قال حدثنا: داد بن المحبر قال ثنا: سلام أبو المنذر، عن موسى بن جابان، عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«**إنما يرتفع الناس في الدرّجات. وينالوا الزلفى من ربهم عز وجل على قدر عقولهم**».

٦ ـ حدثنا: أبو بكر عبد الله قال ثنا: خلف بن هشام البزار قال ثنا: بقية بن الوليد، عن خليد، عن معاوية رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«**الناس يعملون بالخير على قدر عقولهم**».

٧ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: صفوان بن عيسى، عن إسماعيل المكي، عن القاسم بن أبي بزة أن رجلاً من بني قشير أتى النبي ﷺ فقال: إنما كنا في الجاهلية نعبد أوثاناً وكنا نرى أنها تضر وتنفع.

فقال رسول الله ﷺ:

«**أفلح من جعل الله عز وجل له عقلاً**».

٨ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: محمد بن عبد الله قال ثنا: منصور بن صقير

---

(٥) أخرجه داود بن المحبر في كتاب العقل، وقال ابن حجر في المطالب العالية: **كلها موضوعة**.

(٦) عزاه السيوطي في اللآلىء (١/١٢٦)، للبيهقي في الشعب من طريق بقية بن الوليد ـ به.

وقال: خليد ضعفه أحمد والدارقطني.

(٨) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤/١٩٢)، والبيهقي في الشعب (٢/٧٤/أ)، الطحاوي في المشكل (٢/١٢٥) من طريق منصورـ به. وقال العقيلي: هذا رواه منصور بن سقير ولا يتابع عليه. =

قال ثنا: موسى بن أعين قال حدثني: عبيد الله بن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر رفعه قال:

«إن الرجل ليكون من أهل الصلاة، والزكاة، والجهاد، والحج، والعمرة، حتى ذكر سهام الخير وما يجزى يوم القيامة إلا بقدر عقله».

٩ - حدثنا: عبد الله قال ثنا: محمد بن بكار قال ثنا: حفص بن عمر قاضي حلب، عن الفضل بن عيسى، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«لما خلق الله تعالى العقل قال له قم فقام، ثم قال له أدبر فأدبر، ثم قال له أقبل فأقبل، ثم قال له اقعد فقعد. فقال عز وجل: ما خلقت خلقاً خيراً منك، ولا أكرم منك، ولا أفضل منك، ولا أحسن منك، بك آخذ، وبك أعطي، وبك أعز، وبك أُعْرف، وإياك أعاتب، بك الثواب، وعليك العقاب».

= والحديث ضعفه السيوطي في الحاوي (٢/١١٣)، وعزاه للطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان، والعقيلي في الضعفاء.

(٩) أخرجه ابن عدي (٢/٧٧٩و٧٩٨)، والبيهقي في الشعب (٢/٧٣/ب) من طريق الفضل بن عيسى - به.

وقال (الفضل): قال فيه يحيى: رجل سوء وحفص بن عمر قاض حلب، قال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات لا يحل الاحتجاج به.

قال السيوطي في اللآلىء (١/١٢٩).

أخرجه البيهقي في الشعب حديث أبي هريرة: من طريق ابن عدي، ومن طريق آخر عن حفص بن عمر.

وقال البيهقي: هذا إسناد غير قوي وهو مشهور من قول الحسن ثم قال:

أنبأنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، أنبأنا أبو طاهر بن الحسن محمد أبادي، حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب، حدثنا عبيد بن محمد العائشي، حدثنا صالح المري، عن الحسن قال:

لما خلق الله تعالى العقلْ قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، وقال: ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك إني بك أعبد وبك أعرف وبك آخذ وبك أعطي.

١٠ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: محمد بن بكار قال ثنا: عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن محمد بن عقبة، عن كريب مولى ابن عباس قال:

لما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له أدبر فأدبر، قال: يقول وهو أعلم وعزتي وجلالي لا أجعلك إلا فيمن أحب، وما خلقت شيئاً هو أحب إلـيّ منك.

١١ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: هارون بن سفيان ثنا: عبد الله بن محمد القرشي قال ثنا: وهيب بن خالد، عن أبي مسعود الجريري، عن أبي العلاء عن مطرف بن عبد الله قال:

ما أوتي رجل بعد الإيمان بالله عز وجل خيراً من العقل.

١٢ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: أبو بكر بن عياش القطان قال ثنا: محمد بن خالد القرشي مولى بني هاشم، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عروة أو غيره، عن عروة قال:

أفضل ما أعطي العباد في الدنيا العقل، وأفضل ما أعطوا في الآخرة رضوان الله عز وجل.

١٣ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: إسماعيل بن عبد الله بن زرارة قال ثنا: عمران بن خالد قال: سمعت الحسن يقول:

ما تم دين الرجل حتى يتم عقله.

---

(١١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٠٣)، من طريق المصنف، من حديث مطرف بن عبد الله.

تنبيه: في الأصل: (مطر عن عبيد الله) وهو خطأ، والصحيح (مطرف بن عبد الله) وهو: ابن الشخير.

(١٢) عروة هو: ابن الزبير بن العوام.

(١٣) الحسن هو: ابن أبي الحسن البصري.

١٤ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا: الحارث بن النعمان، عن خليد بن دعلج، عن معاوية بن قرة رفعه قال:

«الناس يعملون الخير، وإنما يعطون أجورهم على قدر عقولهم يوم القيامة».

١٥ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: علي بن إبراهيم السهمي قال ثنا: داود بن المحبر قال ثنا: همام بن يحيى قال: قلنا لقتادة: أي الناس أغبط؟ قال: أعقلهم. قلنا: أعلمهم؟ قال: أعقلهم.

١٦ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: ابن إدريس عن أبيه، عن وهب بن منبه قال:

ما عبد الله عز وجل بشيء أفضل من العقل.

---

(١٤) عزاه ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢٠٣/١)، للبيهقي في الشعب من طريق خليد ابن دعلج ـ به.

(١٥) قتادة هو: ابن دعامة أبو الخطاب.

(١٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٠/٤)، من طريق إسحاق بن بشر، عن إدريس، عن جده وهب بن منبه قال:

ما عبد الله عز وجل بشيء أفضل من العقل، وما يتم عقل امرىء حتى تكون فيه عشر خصال:

يكون الكبر منه مأموناً، والرشد فيه مأموراً، يرضى من الدنيا بالقوت، وما كان من فضل فمبذول، والتواضع فيها أحب إليه من الشرف، والذل فيها أحب إليه من العز؛ لا يسأم من طلب العلم دهره، ولا يتبرم من طالبي الخير، يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه، هي ملاك أمره بها ينال مجده وبها يعلو ذكره وبها علاه في الدرجات في الدارين كليهما، قيل: وما هي؟ قال:

أن يرى جميع الناس بين خير منه وأفضل، وآخر شر منه وأرذل، فإذا رأى الذي هو خير منه وأفضل كسره ذلك وتمنى أن يلحقه، وإذا رأى الذي هو شر منه وأرذل قال لعل هذا ينجو وأهلك، ولعل هذا باطناً لم يظهر لي وذلك خير له، ويرى ظاهره لعل ذلك شر لي فهناك يكمل عقله وساد أهل زمانه وكان من السباق إلى رحمة الله عز وجل وجنته إن شاء الله.

١٧ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال: أخبرنا الحارث بن النعمان، عن خليد بن دعلج، عن يونس بن عبيد، قال:

لا ينفعك القارىء حتى يكون له عقل.

١٨ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: أبو كريب ثنا: مؤمل بن إسماعيل، عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب ﴿ واشهدوا ذوَي عدل منكم ﴾ [الطلاق/٢]، قال: ذوي عقل.

١٩ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: أبو كريب جابر بن نوح، عن الأعمش، قال:

كان إذا قيل لإبراهيم إن فلاناً قد تقرّأ. فسأل عن عقله، فإن قالوا عاقل. قال: أظن أنه سيبت إلى خير.

٢٠ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: يوسف بن موسى قال ثنا: جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: ﴿ قسم لذي حجر ﴾ [الفجر/٥]، قال: الرجل ذو النهى والعقل.

---

(١٧) يونس بن عبيد هو أبو عبد الله.

قال ضمرة بن شوذب: سمعت يونس بن عبيد يقول: خلصتان إذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما من أمره صلاته ولسانه.

والحديث أخرجه البيهقي في الشعب (٢/٧٦/أ) من طريق المصنف ـ به.

(٢٠) قال السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٤٧)، أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان من طرق عن ابن عباس في قوله: ﴿قسم لذي حجر﴾ قال: لذي حجا وعقل ونهى.

وقال القرطبي في التفسير (٢٠/٤٣) قال الفراء: الكل يرجع إلى معنى واحد لذي حجر، ولذي عقل، ولذي حلم، ولذي ستر؛ الكل بمعنى العقل. وأصل الحجر المنع يقال لمن ملك نفسه ومنعها إنه لذو حجر ومنه سمي الحجر لامتناعه بصلابته.

٢١ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثني: حمزة بن العباس المروذي قال: أخبرنا: خاقان أبو سهل: أنبأنا: الحسن القطان، عن شراحيل أبي عثمان، عن حماد رجل من أهل مكة قال: لما هبط آدم ـ ﷺ ـ إلى الأرض أتاه جبريل عليه السلام بثلاثة أشياء بالدين، والعقل، وحسن الخلق. فقال: إن الله عز وجل يخيرك في واحدة من الثلاثة. فقال: يا جبريل، ما رأيت أحسن من هؤلاء إلا في الجنة؛ فمد يده إلى العقل فضمه إلى نفسه فقال لذينك: اصعدا، قالا: لا نفعل. قال: أتعصياني؟ قالا: لا نعصيك ولكنا أمرنا أن نكون مع العقل حيثما كان، قال: فصار الثلاثة إلى آدم عليه السلام.

٢٢ ـ حدثنا: عبد الله قال: أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، عن شيخ له قال: أتى ملك آدم عليهما السلام فقال: قد جئتك بالعقل، والدين، والعلم، فاختر أيهما شئت. فاختار العقل، وقال للدين والعلم ارتفعا، قالا: أمرنا أن لا نفارق العقل.

٢٣ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: أبي قال ثنا: هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ:

«رأس العقل بعد الإيمان بالله عز وجل مداراة الناس».

٢٤ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: علي بن الجعد أخبرني: عمير بن الهيثم الرقاشي، عن سفيان بن سعيد، عن أبي الأغر، عن وهب بن منبه قال:

---

(٢٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٨/٣٦١) عن هشيم، عن علي بن زيد به.
تنبيه: في الأصل (هاشم) بدلاً من (هشيم) وهو خطأ، والصحيح: هشيم وهو: بن بشير.

(٢٤) أخرجه المصنف في محاسبة النفس (١٢)، والبيهقي في الشعب (٢/٧٦/أ) من طريق سفيان ـ به.

مكتوب في حكمة آل داود ـ ﷺ ـ: حق على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها مع إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فإن في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات وإجماماً للقلوب، وحق على العاقل أن لا يُرى [ظاعناً] في غير ثلاث: زاد لمعاد أو مرمة لمعاش، أو لذة في غير محرم، وحق على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه حافظاً للسانه، مقبلاً على شأنه.

٢٥ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: الحارث بن محمد التميمي، عن شيخ من قريش قال: قال ابن القرية: الرجال ثلاثة: عاقل، وأحمق، وفاجر.

فالعاقل إن كلم أجاب، وإن نطق أصاب، وإن سمع وعى، والأحمق إن تكلم عجل، وإن تحدث ذهل، وإن حمل على القبيح فعل، والفاجر إن ائتمنته خانك، وإن حادثته شانك، وزادني في غيره، وإن استكتمته سراً لم يكتمه عليك.

٢٦ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: عبيد الله بن محمد بن سورة البلخي أنه حدث عن أبي معاوية الضرير، عن رجل، عن أبي روق، عن الضحاك: ﴿ لينذر من كان حياً ﴾ [يسٓ/ ٧٠] قال: عاقلاً.

٢٧ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: محمد بن إدريس قال ثنا: حسان بن عبد الله المصري أخبرني: السري بن يحيى، عن وهب بن منبه قال:

كما تتفاضل الشجر بالأثمار كذلك يتفاضل الناس بالعقل.

---

(٢٥) أخرجه البيهقي في الشعب (٢/٧٥/ب) من طريق أبي عثمان الخياط، عن عبد الله ابن محمد القصيبي عن ابن القرية.

(٢٦) الدر المنثور (٥/٢٦٩)، وعزاه السيوطي لابن جرير والبيهقي في شعب الإيمان.

٢٨ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثنا: علي بن إبراهيم السهمي أنبأنا: داود بن المحبر، عن الحسن بن دينار، عن قتادة قال: قال لقمان لابنه:

يا بني إعلم أن غاية السؤدد والشرف في الدنيا والآخرة حسن العقل، وإن العبد إذا حسن عقله غطى ذلك عيوبه، وأصلح مساويه.

٢٩ ـ وقال عبد الله: كتب إليّ محمد بن عبد الوهاب سمعت علي بن غنام الكلابي قال: قال عامر بن عبد قيس: إذا عقَلك عقْلك عما لا ينبغي فأنت عاقل.

قال علي: وإنما سمي العقل عقلاً من عقال الإبل.

٣٠ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: عبيد الله بن سعيد بن إبراهيم القرشي قال: ثنا عمي، عن أبيه قال: قال معاوية:

العقل عقلان: عقل تجارب، وعقل نحيزة، فإذا اجتمعا في رجل فذاك الذي لا يقام له، وإذا تفردا كانت النحيزة أولاهما.

٣١ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: عبيد الله بن سعد قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه، قال: سئل بعض العرب عن العقل. فقال: لُبٌّ أَعَنْتَهُ بتجريب.

٣٢ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبيد الله التميمي قال: قلت لورد بن محمد بن نصرويه وكان قد بلغ عشرين ومائة سنة: ما العقل؟.

فقال: أن يغلب حلمك جهلك وهواك.

٣٣ ـ حدثنا: عبد الله قال: حُدِّثْتُ عن سفيان بن عيينة قال:

---

(٣٣) سفيان بن عيينة هو أبو محمد الكوفي، ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة ومن كلامه:

من زيد في عقله نقص من رزقه (الحلية ٧/٢٧١). =

لا تنظروا إلى عقل الرجل في كلامه، ولكن انظروا إلى عقله في مخارج أموره.

٣٤ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثني: عون بن إبراهيم قال حدثني: أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول:

العاقل من عقل عن الله عز وجل أمره، وليس من عقل تدبير دنياه.

٣٥ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثني: يوسف بن عمران الجصاص قال: سمعت صالح بن عبد الكريم يقول: جعل الله عز وجل رأس أمور العباد العقل، ودليلهم العلم، وسائقهم العمل، ومقويهم على ذلك الصبر.

٣٦ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: محمد بن إدريس قال ثنا: يحيى بن المغيرة قال ثنا: جرير عن الحكم بن عبد الله الأزرق قال:

كانت العرب تقول: العقل التجارب، والحزم سوء الظن.

= وقال: إن العاقل إذا لم ينتفع بقليل الموعظة لم يزدد على الكثير منها إلا شراً (الحلية ٧/٢٧٧).

وقال عن بعض أهل العلم:

لم يعبد الله بمثل العقل ولا يكون عاقلاً حتى تكون فيه عشر خصال، فعد منها تسعة حتى يكون الكبر منه مأموناً والرشد منه مأمولاً، وحتى يكون الذل أحب إليه من العزو والفقر أحب إليه من الغنى، وحتى يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقل كثيره من نفسه وحتى يكون نصيبه من الدنيا القوت، وحتى يكون طالباً للعلم طول عمره، والأخرى شاد بها مجده وعلا بها ذكره، ولا يلقاه أحد إلا رأى نفسه دونه (الحلية ٧/٢٨٢).

(٣٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٧٦/أ) من طريق جرير، عن الحكم بن عبد الرحمن.

تنبيه: عند البيهقي (عبد الرحمن)، وفي الأصل: (عبد الله).

فقال الأعمش: ألا ترى أن الرجل إذا أساء ظنه بشيء حذره؟

٣٧ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: عاصم بن عمر بن علي بن مقدم قال ثنا: أبي أبو العباس الهلالي قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول:

ما بلغني عن رجل صلاح فاعتددت بصلاحه حتى أسأل عن خلال ثلاث فإن تمت تم له صلاحه، وإن نقصت منه خصلة كانت وصمة عليه في صلاحه: أسأل عن عقله فإن الأحمق بفعل صلاح عنده إنما هلك وأهلك فئاماً من الناس يمر بالمجلس فلا يسلم فإذا قيل له. قال: من أهل الدنيا، ويترك عيادة الرجل من جيرانه فإذا قيل له. قال: من أهل الدنيا، ويدع الجنازة لا يتبعها لمثل ذلك، ويدع طعام أبيه يبرد فإذا هو قد صار عاقاً، وأسأل عن النعمة العظيمة التي لا نعمة أعظم منها ألا وهي الإسلام، إن كان أحسن احتمال النعمة ولم يدخلها بدعة ولا زيغ، وإلا لم أعتد به فيما سوى ذلك، وأسأل عن وجه معاشه فإن لم يكن له وجه معاش لم آمن عليه، وأظل بخلافه أقرب ما يكون من أجله.

٣٨ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: عاصم بن عمر قال ثنا: عبد ربه بن أبي هلال، عن ميمون بن مهران قال: قلت لعمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ ليلة بعد ما نهض جلساؤه: يا أمير المؤمنين ما بقاؤك على ما أرى أما أول الليل فأنت في حاجات الناس، وأما في وسط الليل فأنت مع جلسائك، وأما آخر الليل فالله أعلم ما تصير إليه؟ قال: فعدل عن جوابي وضرب على كتفي وقال: ويحك يا ميمون إني وجدت لقيا الرجال تلقيحاً لألبابهم.

٣٩ ـ حدثنا: أبو بكر عبد الله قال حدثنا: إسحاق بن إسماعيل ثنا: عبيد الله

---

(٣٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٤٠) من طريق عبد ربه بن أبي هلال الجزري ـ به.

الأشجعي، عن أبي عمر شيخ من أهل خراسان قال: قال مقاتل بن حيان:

إن في طول النظر في الحكمة تلقيحاً للعقل.

٤٠ ـ حدثنا: عبد الله وقال محمد بن الحسين حدثني: أبو الوليد الكلبي قال حدثني: صدقة بن عبد الله العيشي قال: كانت العلماء يقولون لا ينبغي للعاقل أن يعتقد من رأيه ما لم يقايس به أولي الألباب من إخوانه.

قال: وكان يقال لا يدرك استعمال معرفة الشيء بالعقل الواحد.

قال: وكان يقال اجتماع عقلين على شيء واحد أنجع فيه من الواحد.

٤١ ـ حدثنا: عبد الله قال: حدثنا: محمد ثنا: الحميدي، عن سفيان قال: كان يقال اجتماع آراء الجماعة وعقولها مبرمة لصعاب الأمور.

٤٢ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: الحسين بن عبد الرحمن عن بعض أشياخه، عن ابن أبي الزناد، قال: قال بعض الحكماء: لا ينبغي لعاقل أن يعرض عقله للنظر في كل شيء، كما لا ينبغي أن يضرب بسيفه كل شيء.

٤٣ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: أبو عبد الله محمد بن منصور النيسابوري ثنا: الوليد عن الهيثم بن جمار، عن محمد بن يحيى قال: قلنا للضحاك ابن مزاحم: يا أبا القاسم ما أعبد فلاناً، وأورعه، وأقرأه. قال: كيف عقله؟ قال: قلنا: نذكر لك عبادته، وورعه، وقراءته وتقول عقله؟

---

(٤١) الحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى أبو بكر الحميدي، روى عن سفيان وهو ابن عيينة، وروى عنه محمد وهو: ابن إدريس الرازي.

(٤٢) ابن أبي الزناد هو: عبد الرحمن بن أبي الزناد سبق برقم (١٠).

قال: ويحك إن الأحمق يصيب بحمقه ما لا يصيب الفاجر بفجوره.

٤٤ - حدثنا: عبد الله قال ثنا: إبراهيم بن عبد الله قال ثنا: شبيب بن داود قال ثنا: حجاج بن محمد، عن عقبة بن سنان أن أكثم بن صيفي قال:

دعامة العقل الحلم، وجماع الأمر الصبر، وخير الأمور مغبة العقل، ويقال المودة التعاهد.

٤٥ - حدثنا: عبد الله قال ثنا: أبو بكر طلق بن غنام عن شريك، عن ليث، قال: قال عبد الله: يأتي على الناس زمان ينتزع فيه عقول الناس حتى لا تكاد ترى عاقلاً.

٤٦ - حدثنا: أبو بكر عبد الله قال ثنا: علي بن محمد بن إبراهيم ثنا: زكريا ابن نافع [كان]: أبو أمامة يقول: اعقلوا فلا أخال العقل إلا قد رفع.

٤٧ - حدثنا: عبد الله قال ثنا: أبو صالح البجلي عن عبدان بن عثمان، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان بن عيينة قال: قال وهب:

هذا زمان ينبغي للرجل أن يخبر فيه من عقله.

٤٨ - حدثنا: عبد الله ثنا: أبو صالح عن عبد البر بن عثمان قال ثنا: ابن المبارك، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد قال: كان رجل في زمن عبد الملك بن مروان يحدثهم بحديث حسن فإذا سمعوا له جاءهم بحديث مختلط. فقيل له. فقال: هذا زمان تحامق.

٤٩ - حدثنا: عبد الله ثنا: محمد بن الحسين ثنا: خلف بن إسماعيل قال: سمعت سفيان يقول: يأتي على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من تحامق.

قال: وأنشدني أبو جعفر القرشي:

---

(٤٤) أكثم بن صيفي، أحد حكماء العرب، انظر الوصايا والمعمرون ص ١٤.

أرى زمناً نوكاه أكثر أهله ولكنما يشقى به كل عاقل
سعى فوقه رجلاه والرأس تحته مكب الأعالي بارتفاع الأسافل

٥٠ ـ حدثنا: عبد الله قال: حدثني حمزة بن العباس. أخبرنا: علي بن الحسين بن شقيق ثنا: ابن عيينة، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال المغيرة بن شعبة:

لحديث عن عاقل أحب إليّ من الشهد بماء الرصفة بمحصب الأرض.

قال علي: وزادني عبيد الله بن النازل عن سفيان قال: فبلغ زياداً فقال: أو كذاك فلهن أحب إليّ من ريبه.

٥١ ـ حدثنا: عبد الله حدثنا: أبو بكر بن هاشم بن القاسم ثنا: سعيد بن عامر ثنا: حميد بن الأسود، عن عيسى بن أبي عيسى الخياط، عن الشعبي قال:

إنما كان يطلب هذا العلم ممن اجتمعت فيه خصلتان العقل، والنسك، فإن كان ناسكاً ولم يكن عاقلاً، [قيل هذا أمر لا يطلبه إلا العقلاء فلم تطلبه وإن كان عاقلاً ولم يكن ناسكاً قيل هذا أمر لا يناله إلا النساك فلم تطلبه].

قال الشعبي: فقد رهبت إلى أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدة منهما لا عقل ولا نسك.

٥٢ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: عبد الله بن محمد بن سورة البجلي قال: قال

(٥١) الشعبي هو: عامر بن شراحيل، والحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٢٣/٤) من طريق حميد بن الأسود ـ به.
ما بين المعكوفين لم يكن مفهوماً في الأصل وأثبتناه في الحلية.

(٥٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٣٩/٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/٧٥/أ)، من طريق بشر بن الحارث، عن سفيان بن عيينة.

سفيان بن عيينة:

ليس العاقل الذي يعرف الخير والشر، ولكن العاقل الذي يعرف الخير فيتبعه ويعرف الشر فيتجنبه.

٥٣ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: عبد الرحمن بن صالح قال ثنا: حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال:

ليس الرجل الذي إذا وقع في الأمر تخلص منه، ولكن الرجل يتوقى الأمور حتى لا يقع فيها.

٥٤ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثني: الحسين بن عبد الرحمن قال: قال رجل من قريش: كنا عند سليمان بن عبد الملك فتكلم رجل فأحسن فأراد سليمان أن يعرف عقله فإذا هو مضعوف فقال سليمان:

زيادة منطق على عقل خدعة، وزيادة عقل على منطق هجنة، ولكن أحسن ذلك ما زين بعضه بعضاً.

٥٥ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثني: محمد بن الحسين قال ثنا: عبيد الله بن محمد التميمي، عن رويد بن مجاشع، عن غالب القطان، عن الحسن، قال:

فضل المقال على الفعال منقصة، وفضل الفعال على المقال مكرمة.

٥٦ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثني: محمد بن رجاء مولى بني هاشم قال: قال بعض الخلفاء لجلسائه من الغريب؟ قالوا: فأكثروا. فقال: الغريب هو الجاهل أما سمعتم قول الشاعر:

---

(٥٣) عروة هو: ابن الزبير بن العوام سبق برقم (١٢).

(٥٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/١٥٦) من طريق رويد بن مجاشع ـ به.

تنبيه: في الأصل: (زيد بن مجاشع) وهو خطأ، (وغالب العطار) وهو خطأ، والصحيح ما أثبتناه.

يعد عظيم القدر من كان عاقلاً وإن لم يكن في فعله بحسيب
وإن حل أرضاً عاش فيها بعقله وما عـاقـل في بلدة بغـريب

٥٧ ـ حدثنا: أبو بكر عبد الله حدثني: محمد بن الحسين قال: قال فرقد السبخي: قرأت في بعض الكتب: قل للعاقل كيف يخلو عقله من نفسه ويرى المنايا للإخوان مستلبات.

٥٨ ـ حدثنا: عبد الله حدثنا: محمد بن إسحاق قال: قال فلان وسقط من كتاب الشيخ اسم الرجل: عجباً للعاقل كيف يسكن وقد حرك، وكيف يأمن وقد خوف.

٥٩ ـ حدثنا: عبد الله حدثني: قاسم بن هاشم: أنبأنا عبد العظيم بن حبيب الفهري ثنا: عيسى بن موسى البجلي قال: سمعت الشعبي يقول:

لا خير في علم بلا عقل، ومن ثم قيل ما عبد الله تعالى مثل حليم.

٦٠ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثنا: محمد بن الصباح الجرجاني، عن ابن السماك، عن مبارك، عن الحسن: ﴿ فاتقوا الله يا أولي الألباب ﴾ [الطلاق/١٠]، قال: إنما عاتبهم لأنه يحبهم.

٦١ ـ حدثنا: عبد الله قال حدثني: إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثني: كثير ابن جعفر بن أبي كثير قال: سمعت أبا طوالة يقول: للعقل جماماً بالغدوات ليس له بالعشي.

٦٢ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا: أزهر، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين قال:

كانوا يرون حسن السؤال يزيد في عقل الرجل.

---

(٦١) أبو طوالة هو: عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري، قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز ثقة.

٦٣ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: أحمد بن عبيد التميمي، عن مولى لبني هاشم قال: قال بعض الحكماء:

من ظن أنه عاقل والناس حمقى كمل جهله.

٦٤ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال لي علي بن عبيدة:

القلوب أوعية والعقول معادن، فما في الوعاء ينفد إذا لم يمده المعادن.

٦٥ ـ حدثنا: عبد الله قال: حُدثت عن عبد الله بن خبيق الأنطاكي قال:

كان يقال العقل سراج ما بطن، وملاك ما علن، وسائس الجسد، وزينة كل أحد، فلا تصلح الحياة إلا به، ولا تدور الأمور إلا عليه.

٦٦ ـ حدثنا: عبد الله قال: حدثت عن عبد الله بن خبيق قال: قيل لبعض الحكماء: من الأديب العاقل؟ قال: الفطن المتغافل.

٦٧ ـ حدثنا: عبد الله قال: حدثني: محمد بن قدامة ثنا: أبو الحسن العسكلي عن مهدي بن ميمون، عن يونس بن عبيد قال: قال ميمون ابن مهران:

التودد إلى الناس نصف العقل، وحسن المسألة نصف العلم.

٦٨ ـ حدثنا: عبد الله قال: حدثني: الفضل بن سهل، وحدثني: سريج بن النعمان وثنا: المعافى بن عمران، عن بكر بن حصين، عن رجل، عن الحسن، قال:

من لم يكن له عقل يسوسه لم ينتفع بكثرة روايات الرجال.

٦٩ ـ حدثنا: عبد الله قال: حدثني: محمد بن صالح القرشي. قال ثنا: أبو

---

(٦٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٧٦/أ) من طريق مهدي بن ميمون ـ به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/١٧٩) لاحمد في الزهد من كلام يونس ابن عبيد وفيه زيادة: «. . . والاقتصاد في المعيشة يلقى عنك نصف المؤنة».

اليقظان سحيم بن حفص قال: قال الحجاج بن يوسف عن عبد الملك:

العاقل المُدْبِر أرجى من الأحمق المُقْبِل.

٧٠ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: أحمد بن منيع ثنا: ابن علية. قال ثنا: ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [النساء/٥٩]، قال: أولي العقل والفقه في دين الله عز وجل.

٧١ ـ حدثنا: عبد الله قال ثنا: الخليل بن عمرو ثنا: ابن السماك، عن سليمان بن رستم الضبي قال: سمعت عمر الجيلي يقول:

اللهم اجعلنا نعقل عنك.

٧٢ ـ حدثنا: أبو بكر عبد الله ثنا: هارون بن إسحاق قال: سمعت أبا إسماعيل الفارسي قال: سمعت زائدة يقول:

إنما نعيش بعقل غيرنا.

٧٣ ـ حدثنا: أبو بكر ثنا: أبو نصر التمار قال ثنا: عبد الله بن عمر، عن عبد الملك بن عمر، عن زيد، عن عقبة، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

«الرجال ثلاثة: فرجل عاقل، إذا أقبلت الأمور واشتبهت يأمر فيها أمره وينزل عند رأيه، وآخر ينزل به الأمر فلا يعرفه فيأتي ذوي الرأي فينزل عند رأيهم، وآخر حائر لا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً».

٧٤ ـ حدثنا: أبو بكر ثنا: يوسف بن موسى ثنا: أبو عثمان، عن سهل بن شعيب، عن قنان النهمي، عن جعد بن عبد الله الهمداني، أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال له:

«يا جعيد إن الناس أربعة: فمنهم من له خلاق وليس له خلق،

---

(٧٠) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٩٣) من طريق ابن علية ـ به.
وعنده (الفضل) بدلاً من (الفقه).

ومنهم من له خلق وليس له خلاق، ومنهم من له خلق وخلاق فذاك أفضل الناس».

٧٥ ـ حدثنا: أبو بكر ثنا: إبراهيم بن عبد الله ثنا: سليمان بن حرب ثنا: وهب بن جرير ثنا: الخليل بن أحمد قال: الناس أربعة فكلم ثلاثة وواحداً لا تكلمه. قال: رجل يعلم وهو يعلم أنه يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم وهو يعلم أنه لا يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم وهو يرى أنه يعلم فلا تكلمه.

٧٦ ـ حدثنا: عبد الله ثنا: أبو عبد الرحمن القرشي ثنا: حسين الجعفي، عن زائدة، عن محمد بن أبي إسماعيل مؤذن البراجم قال: كنا نجالس منصور بن المعتمر فإذا أراد أن يقوم من مجلسه قال:

اللهم اجمع على الهدى أمرنا، واجعل التقوى زادنا، واجعل الجنة مآبنا، وارزقنا شكراً يرضيك عنا، وورعاً يحجزنا عن معاصيك، وخلقاً نعيش به في الناس، وعقلاً تنفعنا به. فكان إذا ذكر العقل يأخذني من الضحك. فقال لي ذات يوم: يا ابن إسماعيل لأي شيء تضحك؟ إن الرجل يكون عنده كذا ويكون عنده كذا، فلا يكون له عقل فلا يكون له شيء.

٧٧ ـ حدثنا: أبو بكر ثنا: محمد بن المثنى قال: سمعت بشر بن الحارث

---

(٧٦) منصور بن المعتمر هو: أبو غياث.

قال عبد الله بن الأجلح: رأيت منصور بن المعتمر وكان من أحسن الناس قياماً في الصلاة، وكان يخضب بالحناء.

والحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٧٧/أ) من طريق حسين الجعفي.

تنبيه: في الأصل: (أبي إسماعيل)، وفي الشعب (محمد بن أبي إسماعيل)، و (زائدة) سقط من إسناد الشعب.

(٧٧) بشر بن الحارث هو: أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور، ثقة قدوة. روى عن أبي الأحوص وهو: سلام بن سليم.

يحدث عن أبي الأحوص قال: كان يقال إن جاريت الأحمق كنت مثله. وإن سكت عنه سلمت منه.

٧٨ ـ حدثنا: أبو بكر قال: حدثني: محمد بن الحسين قال: سمعت بشر بن الحارث قال: النظر إلى الأحمق سخنة عين، والنظر إلى البخيل يقسي القلب.

٧٩ ـ حدثنا: أبو بكر ثنا: علي بن إبراهيم الباهلي ثنا: داود بن المحبر: أن شيخاً حدثهم عن ابن جريج قال: قسم العقل على ثلاثة أجزاء، فمن كُنَّ فيه كمل عقله [ومن لم يكن فيه فلا عقل له]، حسن المعرفة بالله، وحسن الطاعة له، وحسن الصبر على أمره.

٨٠ ـ أخبرنا: أبو بكر أنبأنا: علي بن إبراهيم ثنا: داود بن المحبر ثنا: سويد ابن الخطاب، عن يحيى بن أبي كثير قال:

أعلم الناس أفضلهم عقلاً.

٨١ ـ وحدثني: أبو بكر ثنا: علي بن إبراهيم قال: ثنا: داود بن المحبر قال ثنا: نصر بن طريف، عن ابن جريج قال:

قوام المرء عقله، ولا دين لمن لا عقل له.

٨٢ ـ وقال بعض الحكماء لأخ له: يا أخي عقلك لا يتسع لكل شيء ففرغه لأول المهم من أمرك، وكرامتك لا تسع الناس، فخص بها أولى الناس

---

(٧٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٣٥٠) من طريق الحسن بن عمر المروزي عن بشر. وفيه زيادة: ومن لم يحتمل الغم والأذى لم يقدر أن يدخل فيما يحب.

(٧٩) عزاه السيوطي في اللآلىء المصنوعة (١٢٧/١) لأبي نعيم، من طريق سليمان بن عيسى، عن ابن جريج، عن ابن سعيد مرفوعاً.
وقال: سليمان كذاب.

(٨١) أخرجه البيهقي في الشعب (٢/٧٤/ب) من حديث جابر مرفوعاً. وقال البيهقي: تفرد به حامد بن آدم وكان متهماً بالكذب.

بك وليلك ونهارك لا يستوعبان حوائجك، فأسقط عنك ما لك منه بد، وليس من العقل أن تذر من الخير ما لا بد منه، ولا تمدح من لم تخبر إحسانه.

٨٣ - وقيل لبعض الحكماء: ما العقل؟ قال: أمران، أحدهما صحة الفكر في الذكاء والفطنة، والآخر حسن التمييز وكثرة الإصابة.

٨٤ - وقيل لبعض الحكماء: ما الحمق؟ قال: قلة الإصابة، ووضع الكلام في غير موضعه، وكلما مدح به العاقل كان مفقوداً في الأحمق.

٨٥ - وقيل لبعض الحكماء: أوصنا بأمر جامع، قال: احفظوا وعوا أنه ليس من أحد إلا ومعه قاضيان باطنان، أحدهما: ناصح، والآخر: غاش. فأما الناصح فالعقل، وأما الغاش فالهوى. وهما ضدان فأيهما ملت معه وهَى الآخر.

٨٦ - حدثني: أبو بكر قال حدثني: عبيد الله بن محمد القرشي قال: كلم رجل رجلاً من الملوك فلاينه ثم أغلظ له. فقال له الملك: ما لك لم تكلمني بهذا أولاً؟ قال: لما كلمتك رأيت لك عقلاً فعلمت أن عقلك لا يتركك تظلمني.

٨٧ - حدثني: أبو بكر حدثني: أبو صالح الجيلي قال: قال حفص بن حميد: من ورع الرجل أن لا يخدع، ومن عقله أن لا يُخدع.

٨٨ - حدثني: أبو بكر ثنا: الحسين بن عبد الرحمن قال: قيل للمهلب بن أبي صفرة: ثم نلت ما نلت؟ قال: بطاعة الحزم، وعصيان الهوى.

٨٩ - حدثني: أبو بكر حدثني: الحسين بن عبد الرحمن، عن عمر بن

---

(٨٨) المهلب بن أبي صفرة هو أبو سعيد البصري من ثقات الأمراء وكان عارفاً بالحرب. قال أبو إسحاق السبيعي: ما رأيت أميراً أفضل منه.

إبراهيم الكردي، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: ما أودع الله عز وجل امرأً عقلاً إلا استنقذ به يوماً ما.

٩٠ ـ حدثنا: أبو بكر قال حدثني: أبي ثنا: موسى بن داود، عن محمد بن حمير، عن النجيب بن السري، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فالتمسوا لها من الحكمة طرفاً.

٩١ ـ حدثني: أبو بكر حدثني: الحسين بن عبد الرحمن قال: قال بعض الحكماء: لا ترى العاقل إلا خائفاً، كما أن الجاهل لا تراه إلا آمناً.

وفي ذلك يقول القائل:

لا ترى العاقل إلا خائفاً ... حذراً من يومه دون غده

٩٢ ـ حدثني: أبو بكر حدثني: الحسن بن الصباح نا: حاجب ثنا: إبراهيم ابن أعين، عن إبراهيم بن آدم، عن منصور بن المعتمر، قال: قال ابن مسعود:

استبق نفسك ولا تكرهها، فإنك إن أكرهت القلب على شيء عمي.

٩٣ ـ حدثني: أبو بكر قال ثنا: محمد بن إدريس حدثني: الوليد بن صالح حدثني: أبو كثير اليمامي قال: قال وهب بن منبه:

المؤمن مفكر مذكر، فمن ذكر تفكر، فَعَلَتْهُ السكينة وقنع فلم يهتم ورفض الشهوات فصار حراً، وألقى الحسد فظهرت له المحبة، وزهد في كل فان فاستكمل العقل، ورغب في كل شيء باق فعقل المعرفة.

٩٤ ـ حدثني: أبو بكر ثنا: عبيد الله بن عمر ثنا: حماد بن زيد عن عمران

ابن حدير، عن قسامة بن زهير، قال: روحوا القلب تعي الذكر.

٩٥ - حدثني: أبو بكر حدثني: أبو عبد الرحمن ثنا: إبراهيم بن عيسى قال: قال مولى للقمان: ما أظنك تغفل، قال له لقمان:

إنما العاقل من يخاف الله عز وجل.

٩٦ - حدثني: أبو بكر ثنا: سريج بن يونس ثنا: أبو سفيان المعمري، عن سفيان الثوري قال:

٩٧ - حدثني: أبو بكر حدثني: محمد بن الحسين قال حدثني: يعقوب بن محمد الزهري حدثني: داود بن سلمة الحارثي قال: سمعت أبا حازم يقول: كان يقال عجب المرء بفعله أحد حساد نفسه.

٩٨ - حدثنا: أبو بكر ثنا: محمد ثنا: أبو يحيى الرزاز قال: سمعت أبا حسنة العابد قال: كان يقال الصمت نوم العقل، والمنطق يقظته.

٩٩ - حدثنا: أبو بكر ثنا: محمد بن الحسين قال حدثنا: عبيد بن إسحاق الضبي قال: سمعت مسلمة بن حفص، عن الصباح الثمالي، عن وهب بن منبه قال في حكمة لقمان مكتوب أنه قال لابنه:

يا بني إن اللسان هو باب الحسد فاحذر أن يخرج من لسانك ما يهلك جسدك، ويسخط عليك ربك عز وجل.

---

(٩٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٧٦/أ) عن سفيان الثوري بلفظ:
كان يقال الصمت منام العقل، والمنطق يقظته، ولا منام إلا بيقظة، ولا يقظة إلا بمنام.

آخــر الكتــاب

وفي الأصل زيادة من غير طريق ابن أبي الدنيا وهي هذه:

١٠٠ ـ أخبرنا: أبو الفرج محمد بن يزيد ثنا: الدقاق قال: كنت في مجلس أحمد بـن حنبل ـ رضي الله عنه ـ فقال رجل: يا أبا عبد الله رأيت البارحة يزيد بن هارون في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: رحمني، وغفر لي، وعاتبني. فقلت: عاتبك على ماذا؟ قال لي: يا يزيد بن هارون لم كتبت عن حريز بن عثمان؟ قلت: رب العزة ما علمت إلا خيراً. قال: إنه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.

آخــر الأصــل المسمــوع

١٠١ ـ أخبرنا أبو الفرج محمد قال: أخبرنا: أبو بكر أحمد بن سلمـان النجاد قال: ثنا: محمد بن جعفر ثنا: محمد بن إسحاق قال: حدثنا: محمد بن عبد الله بن صالح، أخبرنا: الليث أن نوحاً عليه السلام أقام ألف سنة إلا خمسين عاماً في حصن يدعو قومه على قصة.

١٠٢ ـ أخبرنا: أبو الفرج محمد ثنا: الحارث بن محمد بن أبي أسامة ثنا: أحمد بـن سهل، عن عبد الله بن حيان، عن شيخ له يقال له جعفر، عن الشعبي، عن البراء بن عازب رفعه، قال:

«ثلاث من كن فيه كان بدنه منه في راحة. علم يرد به جهل الجاهل، وعقل يداري به الناس، وورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل».

---

(١٠٢) في الأصل: (البراء بن سبرة)، والصحيح: (البراء بن عازب). روى عنه الشعبي كما في تهذيب الكمال.

١٠٣ ـ أخبرنا: أبو الفرج محمد ثنا: أحمد ثنا: الحارث بن محمد ثنا: عبد العزيز بن أبان ثنا: شبل بن عباد حدثني: عبد الملك بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاث من حرمهن حرم خير الدنيا والآخرة: عقل يداري به الناس، وحلم يرد به السفيه، وورع يحجزه عن المعاصي».

١٠٤ ـ أخبرنا: أبو الفرج محمد ثنا: أحمد بن الحارث قال: سمعت عبد العزيز بن أبان يقول عن بعض أهل العلم:

كلام العاقل وإن كان يسيراً عظيم.

١٠٥ ـ أخبرنا: أبو الفرج محمد ثنا: أحمد بن سلمان ثنا: إسحاق بن الحسن الحربي ثنا: أبو سلمة نا: ابن سلمة، عن معبد بن معدان قعد أبو ذر رحمهَ الله إلى رسول الله ـ ﷺ ـ قال:

«يا أبا ذر هل تعوذت من شيطان الجن والإنس؟».

فقال: يا رسول الله وهل في الإنس من شياطين؟.

«قال: نعم، يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة».

قلت: ما هو؟

قال: **«لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».**

ثم قلت: يا رسول الله ما الصلاة؟.

قال: **«خير موضوع فمن شاء استقل، ومن شاء استكثر».**

قلت: يا رسول الله فما الصوم؟.

قال: **«فرض».**

---

(١٠٥) أخرجه ابن حبان (٩٤ موارد) من طريق أبي إدريس الخولاني، وأخرجه أحمد (١٧٩/٥) من طريق عبيد بن الخشخاش كلاهما عن أبي ذر مرفوعاً.

قلت: يا رسول الله فأي الصدقة أفضل؟.

قال: «**جهد المقل، ويسر أي يسر**».

قلت: يا نبي الله كم عدد المرسلين؟.

قال: «**ثلثمائة وخمسة عشر الجم الغفير**».

قلت: أرأيت آدم عليه َالسلام كان نبياً؟.

قال: «**نعم مكلماً**» ثم قال:

«**إن أبخل الناس من ذكرت بين يديه فلم يصلّ عليَّ ﷺ**».

١٠٦ ـ حدثنا: أبو الفرج محمد ثنا: أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي حدثنا: محمد بن يونس ثنا: هذيم بن عتيق ابن أخي حيثو، عن لحى ابن عتيق، نا: سلام بن مسكين، قال: كنت أمس مع مالك بن دينار ـ رضي الله عنه ـ بين المقابر فقال:

يا أهل القبور وهبتم أنفسكم الدنيا فويل لكم من رب الدنيا، فأجاب مجيب: يا مالك بن دينار قد رحمنا رب الدنيا.

١٠٧ ـ أخبرنا: أبو الفرج محمد ثنا: أحمد بن عثمان الأدمي، محمد بن

---

(١٠٧) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٦/٣٥٦ و٣٥٧ و٣٨٩)، وابن عساكر (٢/٣٩٩/١)، والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢٥٥)، من طريق عبد القدوس بن حبيب أبو سعد عن عكرمة ـ به.

وعبد القدوس قال عنه ابن حبان في الضعفاء (٢/١٢٦) كان يضع الحديث.

وانظر الموضوعات لابن الجوزي (١/٢٣٢)،

تم بحمد الله وتوفيقه التعليق على كتاب «العقل وفضله» لابن أبي الدنيا رحمه الله في صباح الثلاثاء ١٠ من شهر صفر ١٤٠٦ هـ الموافق ١٤ من أكتوبر ١٩٨٦ م.

وكتبه:

أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الإبياني.

عثمان بـن أبي شيبة ثنا: إبراهيم بن محمد بن ميمون الكندي، مصعب بن سلام، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ.

«يا معشر إخواني تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضاً فإن جناية الرجل في قلبه أشد من جنايته في ماله والله عز وجل مسائلكم عنه».

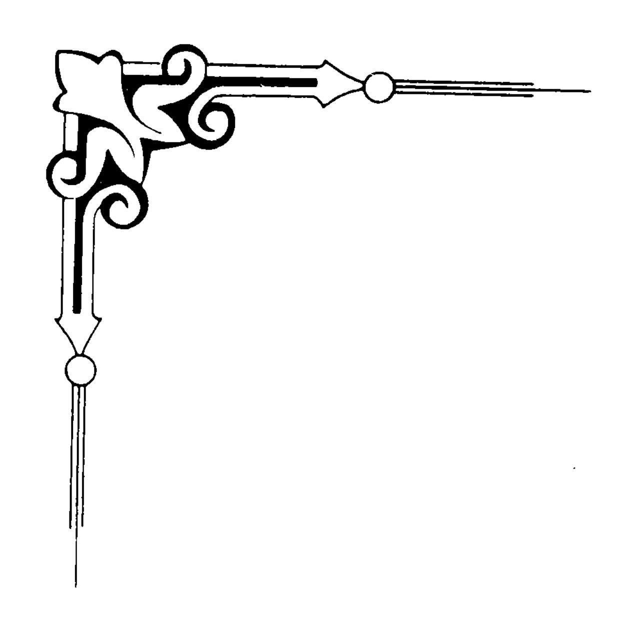
آخر كتاب العقل وفضله

قل الحمد لله رب العالمين

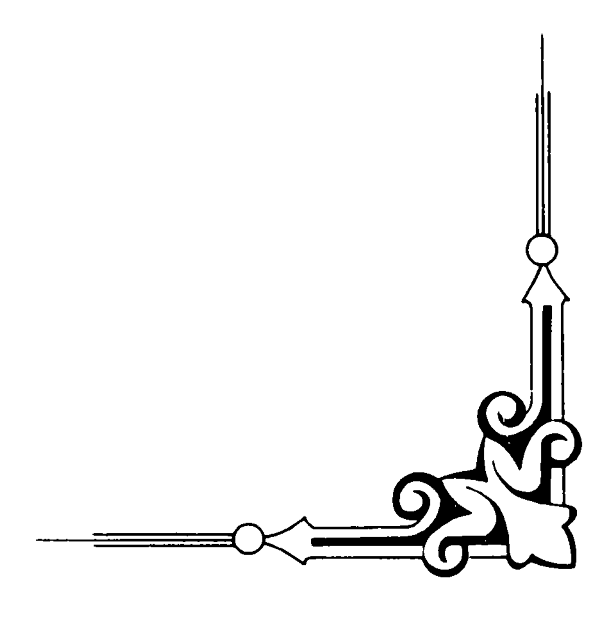
صلى الله على محمد

كتـب هذا الجـزء

أبو الحسين علي بن أبي القاسم بن محمد رحمه الله



الفهارس العامة





فهرس الأحاديث

الأحاديث	الـراوي	رقم الحديث	رقم الصفحة
إن أبخل الناس من ذكرت بين يديه فلم يُصَلِّ عليَّ	أبو ذر	١٠٥	٣٨
إن الرجل ليكون من أهل الصلاة	ابن عمر	٨	١٦
إن العبد إذا حسن عقله غطى ذلك عيوبه	لقمان الحكيم	٢٨	٢٢
إن في طول النظر في الحكمة تلقيحاً للعقل	مقاتل بن حيان	٣٩	٢٥
أن نوحاً عليه السلام أقام ألف سنة إلا خمسين عاماً	الليث	١٠١	٣٧
إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فالتمسوا	علي بن أبي طالب	٩٠	٣٥
إنما العاقل من يخاف الله عز وجل	لقمان	٩٥	٣٦
إنما سمي العقل عقلاً من عقال الإبل	علي	٢٩	٢٢
إنما كان يطلب هذا العلم ممن اجتمعت فيه خصلتان	الشعبي	٥١	٢٧
إنما يرتفع الناس في الدرجات وينالوا الزلفى	أنس	٥	١٥
إنما نعيش بعقل غيرنا	زائدة	٧٢	٣١
بلغني أن الإنسان أحمق ولولا ذلك لم يهنه العيش	سفيان الثوري	٩٦	٣٦
التودد إلى الناس نصف العقل وحسن المسألة	ميمون بن مهران	٦٧	٣٠
ثلثمائة وخمسة عشر الجم الغفير	أبو ذر	١٠٥	٣٨
ثلاث من حرمهن حرم خير الدنيا والآخرة	عبد الملك بن عمير	١٠٣	٣٨
ثلاث من كن فيه كان بدنه منه في راحة	البراء بن سبرة	١٠٢	٣٧
جعل الله عز وجل رأس أمور العباد العقل	صالح بن عبد الكريم	٣٥	٢٣
جهد المقل ويسر أي يسر	أبو ذر	١٠٥	٣٨
حق على العاقل أن لا يُرى لاغياً من غير ثلاث	وهب بن منبه	٢٤	٢٠
حق على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه حافظاً للسانه	وهب بن منبه	٢٤	٢٠
خير موضوع فمن شاء استقل ومن شاء استكثر	أبو ذر	١٠٥	٣٨
دعامة العقل الحلم وجماع الأمر الصبر	أكثم بن صيفي	٢٤	

الأحاديث	الـــراوي	رقم الحديث	رقم الصفحة
قسم العقل على ثلاثة أجزاء فمن كان فيه	ابن جريج	٧٩	٣٣
﴿ قسم لذي حجر ﴾	ابن عباس	٢٠	١٩
قلت لعمر بن عبد العزيز رحمه الله ليلة	ميمون بن مهران	٣٨	٢٤
قلنا لقتادة أي الناس أغبط؟ قال أعقلهم	همام بن يحيـى	١٥	١٨
قلنا للضحاك بن مزاحم يا أبا القاسم ما أعبد	محمد بن يحيـى	٤٣	٢٥
قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له	ابن جريج	٨١	٣٣
قيل لبعض الحكماء أوصنا بأمر جامع		٨٥	٣٤
قيل لبعض الحكماء ما الحمق؟		٨٤	٣٤
قيل لبعض الحكماء ما العقل؟		٨٣	٣٤
قيل لبعض الحكماء من الأديب؟	عبد الله بن خبيق	٦٦	٣٠
قيل للمهلب بن أبي صفرة بم نلت ما نلت؟	الحسين بن عبد الرحمن	٨٨	٣٤
القلوب أوعية والعقول معادن فما في الوعاء	علي بن عبيدة	٦٤	٣٠
كان إذا قيل لإبراهيم إن فلاناً قد تقرأ	الأعمش	١٩	١٩
كان رجل في زمن عبد الملك بن مروان يحدثهم	علي بن زيد	٤٨	٢٦
كان يُقال اجتماع آراء الجماعة وعقولها	سفيان	٤١	٢٥
كان يقال اجتماع عقلين على شيء واحد أنجع	صدقة بن عبدالله	٤٠	٢٥
كان يقال الصمت نوم العقل والمنطق يقظته	أبو حسنة	٩٨	٣٦
كان يقال العقل سراج ما بطن وملاك ما علن	عبدالله بن خبيق	٦٥	٣٠
كان يقال إن جاريت الحق الأحمق كنت مثله	أبو الأحوص	٧٧	٣٢
كان يقال عجب المرء بفعله أحد حساد نفسه	أبو حازم	٩٧	٣٦
كان يقال لا يدرك استعمال معرفة الشيء بالعقل	صدقة بن عبدالله	٤٠	٢٥
كانت العلماء يقولون لا ينبغي للعاقل أن يعتقد	صدقة بن عبدالله	٤٠	٢٥
كانت العرب تقول العقل التجارب والحزم سوء الظن	الحكم بن عبدالله	٣٦	٢٣
كانوا يرون حسن السؤال يزيد في عقل الرجل	محمد بن سيرين	٦٢	٢٩

الأحاديث	الــراوي	رقم الحديث	رقم الصفحة
كلم رجل رجلاً من الملوك فلاينه ثم أغلظ	عبيـدالله بن محمد القرشي	٨٦	٣٤
كما تتفاضل الشجر بالأثمار كذلك تتفـاضل الناس	وهب بن منبه	٢٧	٢١
كنت في مجلس أحمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ فقال رجل	الدقاق	١٠٠	٣٧
كلام العاقل وإن كان يسيراً عظيم	بعض أهل العلم	١٠٤	٣٨
كيف عقله؟	أبو الدرداء	٤	١٤
لحديث عاقل أحب إليَّ من الشهد بماء الرصفة	المغيرة بن شعبة	٥٠	٢٧
للعقل جماماً بالغدوات ليس له بالعشي	أبو طوالة	٦١	٢٩
لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل	كــريب مـولى ابن عباس	١٠	١٧
لما خلق الله تعالى العقل قال له قم فقام	أبو هريرة	٩	١٦
لما هبط آدم ﷺ إلى الأرض أتاه جبريل	رجل من أهل مكة	٢١	٢٠
ليس الرجل الذي إذا وقع من الأمور تخلص منها	هشام بن عروة	٥٣	٢٨
ليس العاقل الذي يعرف الخير والشر ولكن العاقل	سفيان بن عيينة	٥٢	٢٧
﴿ لينذر من كان حياً ﴾ قال عاقلاً	الضحاك	٢٦	٢١
ما أخلق صاحبكم أن يبلغ	أبو الدرداء	٤	١٤
ما أخلقه أن لا يبلغ	أبو الدرداء	٤	١٤
ما أودع الله عز وجل امرأً عقلاً إلا استنقذ	الحسن	٨٩	٣٤
ما أوتي رجل بعد الإيمان بالله عز وجل	عبيد الله	١١	١٧
ما بلغني عن رجل صلاح فاعتدت بصلاحه حتى أسأل	الضحاك بن مزاحم	٣٧	٢٤
ما تم دين الرجل حتى يتم عقله	الحسن	١٣	١٧
ما حمدت نفسي من أمر قط عقدت فيه عقدة	زياد	٢	١٣
ما رأيت أحسن من هؤلاء في الجنة	آدم عليه السلام	٢١	٢٠

الأحاديث	الـــراوي	رقم الحديث	رقم الصفحة
يأتي على الناس زمان لا ينجو فيـه إلا من تحامق	سفيان	٤٩	٢٦
يأتي على الناس زمان ينتزع فيه عقول	عبد الله	٤٥	٢٦
يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟	أبو ذر	١٠٥	٣٨
يا أبا ذر هل تعوذت من شيطان الجن	أبو ذر	١٠٥	٣٨
يا ابن إسماعيل لأي شيء تضحك إن الرجل	منصور بن المعتمر	٧٦	٣٢
يا أخي عقلك لا يتسع لكل شيء ففرغه	بعض الحكماء	٨٢	٣٣
يا أهل القبور وهبتم أنفسكم الدنيا	مالك بن دينار	١٠٦	٣٩
يا بني أعلم أن غاية السؤدد والشرف	لقمان الحكيم	٢٨	٢٢
يا بني إن اللسان هو باب الحسد	لقمان	٩٩	٣٦
يا جعيد إن الناس أربعة فمنهم من له خلاق	الحسين بن علي	٧٤	٣١
يا معشر إخواني تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم	ابن عباس	١٠٧	٣٩

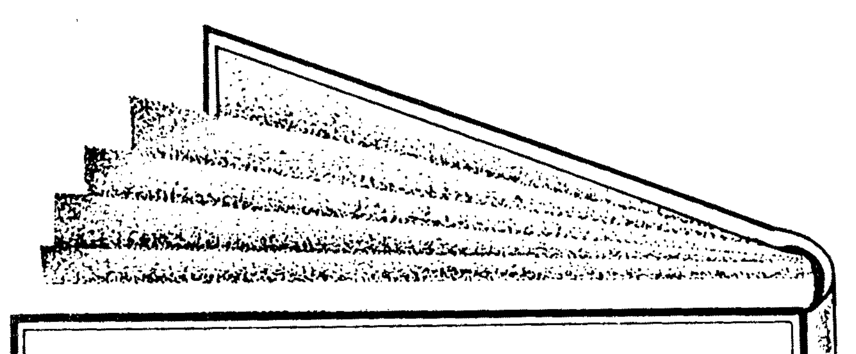
فهرس الأعلام

(غ)

فهرس الكُنى

فهرس الأبناء





مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا

كتاب ذم الملاهي

تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

دراسة وتحقيق

يسري عبد الغني عبد الله



تمهيد

وابن أبي الدنيا في هذا الكتاب يقصد ذم كل الملاهي، تلك التي تغفل الإنسان عن ذكر الواحد الأحد، مما يؤدي إلى انحراف مسيرة العمل والسعي نحو الإسفاف والسقوط.

وشيخنا في هذا «المخطوط» قد تخير من هذه الملاهي الغناء، وأدواته، ومجالسه التي لا تخلو من خلاعة وشراب! مما جعل أئمة التشريع يجهرون بتحريم هذا الجانب من الملاهي، فهذا شيخنا الجليل أبو الطيب الطبري يرى أن الشافعي، ومالكاً، وأبا حنيفة، والثوري وغيرهم من العلماء قد نادوا بتحريم الغناء، نعم.. تحريم ذلك الصنف الذي أسلفناه آنفاً، نقول ذلك بقصد الجزء لا الكل، لأن تراثنا قد حوى ـ لنا ـ في ذاكرته تلك القصة التي نتلمس مغزاها بكل السبل، ففي زمن «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه، أنكر بعض المسلمين صدور الغناء من إمام يؤمهم بالصلاة، ويقرئهم آيات الكتاب، فقالوا لأمير المؤمنين (رضي الله عنه): إن لنا إماماً يصلي بنا العصر ثم يغني بأبيات.. فقام معهم إلى منزله، وطلب منه أن ينشد تلك الأبيات، فقال:

وفـــــؤادي كلما نبهتـــــــه ... عــاد في اللـــذات يبغـــي تعبي

لا أراه الدهـــر إلا لاهيـــاً ... في تماديــه فقـــد بـــرح بي

يا قرين السوء مـا هـذا الصبا ... فني الدهــر كــذا في اللعــب

وشبــاب بــان عني ومضـــى ... قبـــل أن أدرك منـــه أربي

نفسي لا كنت ولا كـان الهوى ... اتقـــي الله وخــــافي وارهبي

فجعل عمر يقول: نفسي لا كنت ولا كان الهوى... وصار يبكي، ثم قال: من كان مغنياً، فليغن هكذا.

إذن، نحن في كتابنا هذا، بصدد تلك المساحة من الغناء هذه، والتي تحيد بنا عن سواء السبيل، وتنأى بنا عن ذكره سبحانه جلَّ شأنه. وما هذه القصة إلا حرصاً وخوفاً من أن يتيه السمو ويغدو مع الدنو سواءً بسواء.

كما أننا أردنا بصحبتنا لابن أبي الدنيا، أن نطيل النظر وننصب الموازين، لعلها النظرة التي نتفكر من خلالها في عظيم آلائه، وترجح - كما كانت - كفة الذكر، والحمد، والصراط المستقيم، والله نسأل أن يمنحنا زهداً، ويجنبنا التلهي عن ذكره سبحانه الواحد القهّار.

والله نسأل أن يهدينا سواء السبيل.

المخطـوط

المخطوط من النوع الصغير، حيث يتكون من (٢٢) صحيفة كُتِبتْ بخط نسخ لا يتمتع بدرجة من الوضوح، مما حوى في طياته أخطاءً ما بين إملائية ونحوية. مساحة الصحيفة ٢٢ سم × ١٩ سم، وتتراوح الأسطر ما بين ١٧ و ١٩ سطراً في الصحيفة الواحدة.

وقد اعتمدنا في تحقيقنا على نسخة طبعتها مجلة (المورد) العراقية، وهي متخصصة في نشر التراث، وقد تم نشر هذا المخطوط في عدد خاص عن التراث العربي الموسيقي وذلك في عام ١٩٨٥ م، وقد نشرت المجلة مخطوطنا هذا بكل ما اشتمل عليه من أخطاء، دون التنبيه أو الإشارة إلى هذه الأخطاء.

وأما النسخة الأصلية فتوجد في العاصمة السورية (دمشق)، في مكتبتها العمومية، وقد ذكرها الأستاذ (حبيب الزيات) في كتابه (خزائن الكتب في دمشق وضواحيها)، ذكرها تحت رقم (٣٠) ص (٢٠).

الـرجل

أجمع أصحاب السِّير والموسوعات، على أن شيخنا الجليل، قد ولد في سنة ٢٠٨ من الهجرة وتوفي في سنة ٢٨١ هـ (٨٢٣ - ٨٩٤ م)، وهو:

أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا الإمام القرشي البغدادي.

تلقى علومه ومعارفه المتنوعة على أيدي مجموعة من المشايخ، ذكـر لنـا الإمام الذهبي في (تذكرة الحفاظ) بعضاً منهم: سعيد بن سليمان، علي بن الجعد، سعيد بن محمد الجرمي، خلف بن هشام، خالد بن خداش، عبدالله بن خبران صاحب المسعودي، أبو نصر التمار، وعبيد الله العبشي.

يقول صاحب (فوات الوفيات): كان يؤدب المكتفي بالله في حداثته، وهو أحد الثقات المصنفين للأخبار والسِّير، وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب.

كتب إلى المعتضد وابنه المكتفي، وكان مؤدبهما:

إنَّ حَقَّ التأديـب حَـقُّ الأبـوة ... عند أهل الحَجـى وأهـل المروَّة

وأحـقُّ الأنـام أن يعـرفـوا ذا ... ك ويَرْعَوْهُ أهـل بيـت النبـوَّة

روى عنه كثيرون من الأعلام، وقد ذكر لنا «الذهبي» من (تذكرة الحفاظ) مجموعة من تلاميذه منهم: الحارث بن أبي أُسامة، الحسين بن صفوان، البرذعي، أحمد بن خزيمة، وأبو بكر الشافعي، كما ذكر لنا الذهبي في تذكرته، أن ابن أبي حاتم قال: كتبت عنه مع أبي، وكان صَدُوقاً، فكان إذا جالس أحداً إن شاء أضحكه، وإن شاء أبكاه، رحمه الله تعالى ونفعنا به!.

ولقد ذكر لنا نتاجه الوفير كل من: صاحب الأعلام، وصاحب الفهرست،

وصاحب دائرة المعارف العربية، وقد تخيَّرنا دائرة المعارف الإسلامية، نظراً لإسهابها في التعريف بمؤلفاته وأماكن تواجدها، فقد جاء فيها:

... ولم يبق من كتبه الكثيرة التي صنفها كلها في الأدب غير ما يأتي:

١ ـ الفرج بعد الشدة ـ يوجد ببرلين ودمشق الظاهرية. واستمد منه «السيوطي» كما استمد من مراجع أخرى كتابه «الأرج في انتظار الفرج» الذي طبع مع كتاب «حل العقال» لابن قضيب البان، بعنوان «تفريج المحج بتلويح الفرج» في القاهرة عام ١٣١٧ هـ.

٢ ـ كتاب الأشراف، المجلد الثاني، يوجد بدمشق.

٣ ـ كتاب مكارم الأخلاق، يوجد ببرلين، وبمكتبة المتحف البريطاني، القسم الشرقي رقم ٧٥٩٥ لندن ١٩١٢ ص ٦٤.

٤ ـ كتاب العظمة، وهو من عجائب الخلق، ويوجد في ڤينا برقم ٤٢٥.

٥ ـ من عاش بعد الموت، يوجد بميونخ برقم ٩٠٨٨٥.

٦ ـ فضائل عشر ذي الحجة، يوجد في ليدن برقم ١٧٤٢، رقم ٥٥.

٧ ـ كتاب العقل وفضائله، يوجد في دمشق (انظر حبيب الزيات، كتابه (خزائن الكتب في دمشق وضواحيها).

٨ ـ قصر الأمل (انظر حبيب الزيات، ص ٣٣، رقم ١,٥٠، ٢، وانظر «مكتبة عمومية» ص ٢٩، رقم ٥٠).

٩ ـ كتاب اليقين (انظر حبيب الزيات، ص ٣٣، رقم ٥٠، ٣) ويوجد في استامبول (انظر كوپريلي دفتري، رقم ٣٨٨).

١٠ ـ كتاب الشكر، (انظر هوتسما. ليدن ١٨٨٦ م، رقم ٧٤٤)، ويوجد في استامبول (نوري عثمانية، رقم ١٢٠٨، انظر المجلد ٦٤، ص ٥٤، س ١١).

١١ ـ كتاب قرى الضيف (انظر كتابه السابق، رقم ٥٤).

١٢ ـ ذم الدنيا، يوجد في دمشق (انظر حبيب الزيات، ص ٣٢، رقم ٤٢،

« مكتبة عمومية.» ص ٢٩ ، رقم ٤٦).

١٣ - ذم الملاهي (انظر رقم ٥٥٠٤) يوجد بدمشق (انظر حبيب الزيات، كتابه السابق ص ٣٣ ، رقم ٥٩ ، ٢).

١٤ - كتاب الجوع، يوجد في دمشق (انظر « مكتبة عمومية »، ص ٣١ ، رقم ٨٩).

١٥ - ذم المسكر، يوجد بدمشق، (انظر « مكتبة عمومية »، ص ٣٠ ، ص ٦٠).

١٦ - كتاب الرقة والبكاء، يوجد بدمشق (انظر حبيب الزيات، ص ٤٠ ، رقم ١٢٣ ، ٣).

١٧ - كتاب الصمت، يوجد بدمشق (انظر « مكتبة عمومية »، ص ٢٩ ، رقم ٣١).

١٨ - قضاء الحوائج، يوجد ببرلين.

١٩ - كتاب الهواتف، يوجد في القاهرة (انظر فهرس المخطوطات المحفوظة بدار الكتب المصرية « قسم المخطوطات »).

كتـابُ ذَمِّ الملاهي ★

قال ابن أبي الدنيا:

عن سهل بن سعد [١] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر أمتي خسف [٢]، وقذف، ومسخ [٣]. قيلَ: يا رسول الله متى؟ قال: إذا ظهرت المعازف [٤]، والقينـات واستحلـت الخمـرة» [٥]. والمعـازف هـي آلات الطرب. والقينات: الجواري المغنيات. وأما القذف فهو الرمي بالحجارة (من

(★) الملاهي ج. مفردها: ملهى. اسم مكان على وزن (مفعل). وفعلها (لها) عن الشيء (لُهيا) بالضم والتشديد. و(لهياناً) بضم اللام وكسرها: سلا عنه، وترك ذكره وأضرب عنه. و(ألهاه) شغله.

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري أبو العباس المدني. له مائة حديث وثمانية وثمانون حديثاً اتفقا على ثمانية وعشرين وانفرد البخاري بأحد عشر، وحدَّث عنه الزهري، وأبو حازم، وأبو سهل الأصبحي. قال أبو نعيم: مات سنة إحدى وتسعين عن مائة سنة. قال ابن سعد: وهو آخر من مات بالمدينة.

(٢) خَسَفَ: المكان يَخْسِفَ خُسوفاً: ذهب في الأرض، وخسـف الله بفلان الأرض غَيَّبَهُ فيها. ومنه قوله تعالى: ﴿لولا أن مَنَّ الله علينا لانخسف بنا﴾.

(٣) مَسَخَه: كمنعه. حَوَّل صورته إلى أخرى أقبح. ومسخه الله قرداً فهو مَسْخٌ ومَسِيخٌ. والمسيخُ: المشوه الخَلْق، ومن لا ملاحة له.

(٤) المعازف: جمع معزفة بفتح الزاي، وهي آلات الملاهي. ونقل القرطبي عن الجوهري أن المعازف: الغناء، والذي في صحاحه: أنها اللهو. وقيل: صوت الملاهي. ويطلق على الغناء عزف، وعلى كل لعب عزف.

(٥) عن عبادة بن الصامت، وعبدالرحمن بن غَنْم، وأبي أمامة، وابن عباس (رضي الله عنهم)، عن رسول الله ﷺ قال: والذي نفسي بيده، ليبيتن ناس من أمتي على أَشرِ (البطر، وقيل: أشد البطر. والبطر: الطغيان عند النعمة وطول الغنى) وبطر، ولعب ولهو، فيصبحوا قردة وخنازير باستحلالهم المحارم، والقينات، وشربهم الخمر، وأكلهم الربا، ولبسهم الحرير. أورده المنذري =

السماء كما أرسلت على قوم لوط على قبائل منها وعلى دور منها وليرسلن عليهم) [بقية الآية] .

عن أبي إمامة[1] رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: « يبيت قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ولهو فيصبحون قد مسخوا قردة وخنازير وليصيبنهم خسف وقذف حتى يصبح الناس فيقولون خسف الليلة [بدار][2] فلان [أو] خسف الليلة ببني فلان وليرسلن الله عليهم الريح العقيم التي أهلكت عاداً بشربهم الخمر وأكلهم الربا واتخاذهم القينات ولبسهم الحرير وقطيعتهم الرحم » .[3]

وعن عائشة رضي الله عنها - قالت: « قال رسول الله ﷺ: يكون في أمتي خسف، وقذف، ومسخ، قالت عائشة: يا رسول الله، وهم يقولون: لا إله إلاّ

= في الترغيب والترهيب بصيغة التمريض، وقال: رواه عبدالله ابن الإمام أحمد في زوائده. قلت: هذا الحديث وإن أشار المنذري إلى ضعفه، فله شاهد يؤيده عن عمران بن حصين، أن رسول الله ﷺ قال: في هذه الأمة خسف، ومسخ، وقذف، قال رجل من المسلمين: يا رسول الله متى ذلك؟ قال: إذا ظهرت القينات، والمعازف، وشربت الخمور. أورده المنذري أيضاً وقال: رواه الترمذي من رواية عبدالله بن عبدالقدوس، وقد وثق وقال: حديث غريب.

(١) أبو أمامة الأنصاري بلوي، اسمه: إياس بن ثعلبة أو عبدالله بن ثعلبة صحابي له أحاديث، انفرد له مسلم بحديث وعنه أخذ ابنه عبدالله ومحمد بن زيد بن المهاجر.
ويقول صاحب خلاصة التهذيب في ص١٦٣ : عبدالله بن ثعلبة بن صُعير العذري المدني الشاعر أبو محمد حليف بني زهرة، صحابي صغير دعا له النبي ﷺ، انفرد له البخاري بحديث وعنه أخذ الزهري وسعد بن إبراهيم، قال يحي بن بكير: إنه توفي سنة ٨٩ هـ.

(٢) في الأصل (فيقولون خسف الليلة بدراً فلان خسف. خسف الليلة ببني فلان) وهذا لا يتفق مع السياق ولذلك قمنا بتصحيحه.

(٣) حدّثنا سيّار بن حاتم ثنا جعفر، قال: أتيت فرقداً يوماً فوجدته خالياً، فقلت: يا ابن أم فرقد لأسألنك اليوم عن هذا الحديث، فقلت: أخبرني عن قولك في الخسف والقذف شيء تقوله أنت أو تأثِره عن رسول الله ﷺ؟ قال: لا، بل آثره عن رسول الله ﷺ قلت: ومن حدثك؟ قال: حدثني عاصم بن النخعي: أن رسول الله ﷺ قال: تبيت طائفة من أمتي على أكل وشرب، ولهو ولعب، ثم يصبحون قردة وخنازير، فيبعث على أحياء من أحيائهم ريح فتنسفهم كما نسفت من كان قبلهم باستحلالهم الخمور، وضربهم بالدفوف، واتخاذهم القينات.

الله ؟ قال: إذا ظهرت القينات، وظهر الزنا، وشرب الخمر، ولبس الحرير، كان ذا عندنا [1] ».

عن علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: إذا عملت أمتي خمس عشرة خَصلة، حل بها ذلك البلاء. قيل: يا رسول الله، وما هنَّ. قال: إذا كان المغنم دولاً[2]، والأمانة مغنماً[3]، [والزكوة] مغرماً[4]، وأطاع الرجل زوجته[5]، وعق أمه، وبر صديقه، وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرِمَ الرجل مخافة شره، وشرب الخمر، ولبس الحرير، واتخذت القينات والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها؛ فليرتقبوا عند ذلك ثلاثاً: ريحاً حمراء[6]، وخسفاً، ومسخاً [7].

قال الشيخ - رحمه الله[8] - قلت قوله إذا كان المغنم دولاً، أي تغلب

---

(١) عن عمران بن حصين: أن رسول الله ﷺ قال: في هذه الأمة خسف، ومسخ، وقذف. فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله، ومتى ذاك؟ قال: إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور.

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: يكون في آخر هذه الأمة خسف، ومسخ، وقذف. قلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا ظهر الخبث.

(٢) أي صار مال الدولة لقوم دون غيرهم.

(٣) والأمانة مغنماً، أي عدها الذي هي تحت يده غنيمة فخانها وأكلها.

(٤) هكذا في الأصل. الزكاة مغرماً: أي عدها صاحب المال غرامة فلم يخرجها وهي صحيحة من الناحية الإملائية.

(٥) أي في كل شيء، وهذا هو المذموم؛ لأنه يصير إمعة ومأموماً لها، وفي الحديث: لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة، بخلاف ترك المرأة تدبر أمر بيتها كما تشاء فلا شيء فيه ولا يخفى عن القارىء أن عدم تولية الأمر لامرأة يرجع لأسباب نفسية وبيولوجية وللمرأة سيدانها وعرشها ألا وهو تدبير ورعاية أمر منزلها والله أعلم.

(٦) ولعل الريح الحمراء هي الريح التي أهلكت عاداً في قوله تعالى: ﴿وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم. ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم﴾.

(٧) في الأصل (مسخفاً) ولكن الأصح (مسخاً) بما يتفق مع معنى ومضمون الحديث.

(٨) الشيخ هو مؤلف المخطوط ابن أبي الدنيا الذي يشرح مفردات ولغويات هذا الحديث الذي إن تحققت الخصال المشار إليها حل البلاء بالأمة.

[استولى] الأمراء والملوك على الغنائم؛ فيداولونها بينهم ولا يقسمونها في الجند [الذين غنموها][1] . والأمانة مغنماً . أي يصير الناس لخيانتهم يعدون الأموال التي يؤتمنون عليها غنيمة يغتنمونها، يودع إليه وديعة، أو يوصي إليه وصية، أو يوكل في وكالة وشبهه يكرهه الأمين لأنه لنفسه فيه عناء، ويحبه الخائن لأنه يراه ربحاً ومغنماً قد سبق إليه. والزكاة مغرماً أي ليس لأغنياء ذلك الزمان نية في طلب الأجر إذا أخرجوا زكوات أموالهم، وإنما يخرجونها بقهر [لخوف من] السلطان، أو لرياء الناس، فيعدون خروجها مغرماً يغرمونه لا ثواباً قدموه. قوله: وبرَّ صديقه، وجفا أباه، إنما عاب عليهم برّ أصدقائهم إلاّ أنهم [لم[2] يكن بينهم] مودة بينهم في الحيوة [الحياة] الدنيا، ولو كان ذلك البر لله خالصاً، لم يكن لأبيه جافياً.

وعن أبي هريرة[3] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يمسخ[4] قوم من هذه الأمة في آخر الزمان قردة، وخنازير. قالوا: يا رسول الله يشهدون أن لا إله إلا الله [وأن][5] محمداً رسول الله. قال: بلى، ويصومون، ويصلّون،

---

(١) في الأصل (الذي غنمها) ولا يستوي الأسلوب بها.

(٢) في الأصل: (إلا أنهم لم يكن إلا أنما كانت مودة) وهذا غامض غير مفهوم لذا قمنا بتعديله.

(٣) عبدالرحمن بن صخر الدوسي الملقب بأبي هريرة: صحابي، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له. نشأ ضعيفاً في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله ﷺ بخيبر، فأسلم سنة ٧ هـ ولزم صحبة النبي فروى عنه ٥٣٧٤ حديثاً، نقلها عن أبي هريرة أكثر من ٨٠٠ رجل بين صحابي وتابعي. وولي إمرة المدينة مدة. ولما صارت الخلافة إلى عمر رضي الله عنه استعمله على البحرين، ثم رآه لين العريكة مشغولاً بالعبادة، فعزله. وأراده بعد زمن على العمل فأبى. وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي بها. وكان يفتي. وقد جمع شيخ الإسلام تقي الدين السبكي « جزءاً سمي « فتاوى أبي هريرة ».

(٤) المسخ: تحويل صورة الإنسان إلى صورة القردة والخنازير، قال تعالى: ﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير﴾. فإذا تمادت الأمة في طغيانها حلَّ بها أنواع البلاء، قال تعالى: ﴿وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول﴾.

(٥) في الأصل: (يشهدون أن لا إله إلا الله محمداً رسول الله).

ويحجون. قالوا: فما بالهم؟ قال: اتخذوا المعازف[1]، والدفوف، والقينات؛ فباتوا على شُربهم، ولهوهم؛ فأصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير.

وعن صالح بن خالد[2] [رفعاً] إلى النبي ﷺ كان يقول: ليستحلن أُناس من أمتي الحرير، والخمر، والمعازف، وليأتي الله على أهل حاضر منهم بجبل حتى ينبذه عليهم، ويمسخ [آخرين][3] قردة وخنازير.

وعن جبير بن نفير[4] قال: قال رسول الله ﷺ: لتستصعبن الأرض بأهلها حتى لا يكون على ظهرها أهل بيت [ولا][5] مدر، ولا وبر، وليبتلين آخر هذه الأمة بالرجف [الخوف والفزع]، فإن تابوا؛ تاب الله عليهم، وإن عادوا؛ عاد الله عليهم بالرجف، والقذف، والمسخ، والصواعق.

قوله (لتستصعبن الأرض بأهلها) أي تبقى الأرض لشدة الزلازل، وكثرة الأهوال، كظهر البعير الصعب [غير المروض] الذي لا يستقر عليه راكب، ولا حمل إلا ألقاه حتى لا يكون على ظهرها أهل بيت مجتمع شملهم، منتظم أمرهم،

---

(١) المعازف: جمع معزفة بفتح الزاي، وهي آلات الملاهي. ونقل القرطبي عن الجوهري، أن المعازف الغناء، والذي في صحاحه انها اللهو، وقيل صوت الملاهي، ويطلق على الغناء عزف، وعلى كل لعب عزف.

(٢) لم نستدل عليه في (خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال) للخزرجي بنفس الاسم وإن ورد (صالح أبو خالد أو أبو خليل) وهو صالح، ثقة ولا نعرف إن كان هو أم لا والتعبير في الأصل [عن صالح بن خالد رفع إلى النبي ﷺ].

(٣) الفاعل (الله سبحانه وتعالى) هو الذي يمسخ، وآخرين مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

(٤) جبير بن نفير، بنون وفاء. مصغراً. الحضرمي أبو عبد الرحمن الشامي، مخضرم، أسلم في زمن أبي بكر روى عن عبادة ومعاذ بن جبل، وخالد بن الوليد، وأبي الدرداء، وأبي ذرّ، وعنه ابنه عبدالرحمن، وخالد بن معدان، ومكحول، وطائفة. وثقه أبو حاتم.
قال أبو حسان الزيادي توفي سنة خمس وسبعين.

(٥) في الأصل [حتى لا يكون على ظهرها أهل بيت مدر، ولا وبر] وأرى أن الأصوب [حتى لا يكون على ظهرها أهل بيت ولا مدر ولا وبر].

إلاّ تشتّتوا، وتفرقوا بالقتل، والسبي، والجور (الظلم)، والغلاء[1] وما يشبه ذلك من مفرقات الجموع، ومخليات الربوع. ومن اعتبر زماننا هذا، وجده قد كثر في أهله هذا.

عن صحار[2] قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل فيقال: من بني فلان.

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: لا تقوم الساعة حتى يمشي الرجلان إلى الأمر يعملانه، فيمسخ أحدهما قرداً[3] أو خنزيراً، فلا يمنع الذي نجا منهما ما رأى بصاحبه أن يمشي إلى شأنه ذلك، حتى يقضي شهوته منه، وحتى يمشي الرجلان إلى الأمر فيعملانه؛ فيخسف بأحدهما، فلا يمنع الذي نجا منهما ما رأى بصاحبه أن يمضي إلى شأنه ذلك حتى يقضي شهوته (وطره) منه.

وقال مالك بن دينار[4]: بلغني أن ريحاً تكون في آخر الزمان عظيمة، فيفزع الناس إلى علمائهم فيجدونهم قد مسخوا.

عن أبي أمامة قال[5]: قال رسول الله ﷺ: إن الله قد حرّم القينة، وبيعها،

---

(١) في الأصل (الفلاء) والأصح (الغلاء).

(٢) صحار بن صخر العبدي، يقول البخاري في التاريخ الكبير القسم (٢) ص٣٢٨. حدثنا مسلم، حدثنا الضحاك بن يسار، حدثنا يزيد بن عبدالله بن الشخير أبو العلاء عن عبدالرحمن بن صحار عن أبيه: أتيت النبي ﷺ بجريرة فقلت إني مسقام فانتبذ في هذه؟ قال: انتبذ فيها، قال علي بن نصر قبره بالبصرة ـ والرجل ثقة صحيح الحديث.

(٣) في الأصل (قرؤا) وهو لا يتفق مع المضمون.

(٤) مالك بن دينار السامي الناجي مولاهم. أبو يحي الزاهد الواعظ، أحد الاعلام أخذ عن أنس، وسعيد بن جبير، وعطاء، وطائفة، وعنه أخذ عاصم الأحول، وسعيد بن أبي عروبة. وثقه النسائي.

قال ابن المديني: له نحو أربعين حديثاً.

قال خليفة: مات سنة ثلاثين ومائة.

(٥) مرّت ترجمته.

وثمنهـا ، وتعليمهـا ، والاستماع إليها . ثم قرأ قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ . فقال : والله هو الغناء وأشباهه[١] (من في حكمه) .

وقال ابن مسعود[٢] : الغناء ينبت النفاق في القلب ، كما ينبت الماء الزرع . وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : الغناء ينبت النفاق في القلب ، كما ينبت الماء البقل[٣] .

وعن ابن عباس[٤] رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿وأنتم سامدون﴾ قال : هو الغناء بالحميرية ، أسمد لنا : أي غنّ لنا . يعني أن لغة حمير من أهل اليمن إذا أمروا المغني أن يغنيهم . قالوا : أسمد لنا .

(١) عن أبي أُمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: لا تبيعوا القينات، ولا تشتروهنّ، ولا تعلموهن، ولا خير في تجارة فيهن، وثمنهن حرام، في مثل ذلك نزلت ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليُضل عن سبيل الله﴾ .

(٢) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل الهذلي أبو عبدالرحمن الكوفي أحد السابقين الأولين، شهد بدراً والمشاهد، وروى ثمانمائة حديث، وثمانية وأربعين حديثاً اتفقا على أربعة وستين، وانفرد البخاري بأحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين وعنه خلق من الصحابة ومن التابعين، علقمة، ومسروق الأسود، وقيس بن أبي حازم، والكبار. تلقن من النبي ﷺ سبعين سورة. قال علقمة: كان يشبه النبي ﷺ في هديه ودله وسمته. قال أبو نعيم: مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين عن بضع وستين سنة.

(٣) عن عبدالله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إن الغناء ينبت النفاق في القلب. رواه أبو داود وابن أبي الدنيا ولفظه: الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع، والذكر ينبت الإيمان في القلب كما ينبت الماء الزرع.

(٤) عبدالله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس: حبر الأمة، الصحابي الجليل. ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع «علي» رضي الله عنه الجمل وصفين. وكفّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف. وتوفي بها، له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثاً. قال ابن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلساً كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس. وكان عمر رضي الله عنه إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال له: أنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحداً سواه.

وقال ابن مسعود: إذا ركب الرجل الدابة، ولم يسم الله تعالى [يذكر البسملة؛ بسم الله الرحمن الرحيم]؛ ردفه [لحقه في الكلام] الشيطان. قال له: تغنه فإن كان لا يحسن، قال له: تمنه.

عن أبي أمامة رضي الله عنه: ان النبي ﷺ قال: ما رفع أحد صوته بغناء، إلا بعث الله إليه شيطانين يجلسان على منكبيه (كتفيه)، يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك [يتوقف عن الغناء].

ومرَّ ابن عمر[1] على قوم مُحرمين وفيهم رجل يغني، فقال: ألا لا سمع الله لكم، ألا لا سمع الله لكم.

ومرَّ بجارية صغيرة تغني، فقال: لو ترك أحداً، لترك هذه الجارية.

وسأل إنسان (رجل) القاسم بن محمد[2] عن الغناء، فقال: أنهاك عنه وأكرهه لك. قال: أحرام هو؟ قال: انظر يابن أخي، إذا ميز الله الحق من الباطل في أيهما يجعل الغناء.

وقال الشعبي: لعن الله المغني والـمُغَنَّى له.

قيل: وكان رجل يكثر الجلوس في المسجد فتركه، واتخذ قينة ولها بها عن الشهوة، ويهدم المروة، وإنه لينوب عن الخمر، ويفعل ما يفعل السكر، فإن كنتم لا بد فاعلين، فجنبوه النساء، والصبيان، فإن الغناء داعية الزنا.

وقال الفضيل بن عياض[3]: الغناء رقية الزنا.

---

(١) عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أسلم صغيراً، كان كثير الاتباع لآثار رسول الله ﷺ، وكان واسع العلم، وافر النسك، كبير القدر. مات سنة ثلاث وسبعين أو أربع وسبعين عن عمر قدر بستّ وثمانين سنة.

(٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. أحد الفقهاء السبعة وأحد الأعلام. قال ابن المديني: له مائتا حديث. وقال ابن سعد: كان ثقة عالماً فقيهاً، إماماً كثير الحديث. وقال أبو الزناد: ما رأيت أحداً أعلم بالسنة من القاسم. وقال مالك: القاسم من فقهاء الأمة. قال خليفة: مات سنة ست ومائة، وقيل: سنة سبع أو ثمان أو تسع.

(٣) فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي أبو علي الخراساني الزاهدي، شيخ الحرم وأحد أئمة الهدى والسنة. قال ابن المبارك: أورع من رأيت فضيل ابن عياض. وقال هارون =

المسجدِ، فكتبَ إليه بعض إخوانه يقول: انظر يا أخي من أي شيء خرجت، وفي أي شيء دخلت، وعلى من أقبلت، ومن أقبل عليك، وعمن أعرضت، ومن أعرض عنك، فإنك إن أحسنت النظر، علمت أنك خرجت من النور ودخلت في الظلمة، وأعرضت عن الله وأعرض الله عنك.

وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى مؤدب ولده: خذهم بالجفاء فهو امنع لأقدامهم، وترك [الصبحة] [1] فإن عادتها تكسب الغفلة، وقلة الضحك، فإن كثرته تميت القلب، وليكن أول ما يعتقدون من أدبك، بُغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان، وعاقبتها سخط الرحمن، فإنه بلغني عن الثقات من حملة العلم، أن حضور المعازف، واستماع الأغاني، واللهج بها، ينبت النفاق في القلب، كما ينبت العشب بالماء. وليفتتح كل غلام منهم بجزء من القرآن يثبت في قراءته، فإذا فرغ منه، تناول نبله، وقوسه، وخرج إلى الغرض حافياً، فرمى سبعة أرشاق، ثم انصرف إلى القائلة، فإن ابن مسعود كان يقول: يابني قيلوا فإن الشياطين لا تقيل. قوله (الصبحة) التي نهاهم عنها، فإنها هي: النوم بعد طلوع الصبح.

وقال يزيد بن الوليد: يا بني أمية، إياكم والغناء فإنه ينقص الحياء، ويزيد

وقال رافع بن حفص المدني: أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، الساحرة، والنائحة، والمغنية، والخائنة لبعلها. من أدرك ذلك الزمان، فالأولى به طول الحزن.

وقال علي بن الحسين [2]: ما قدست امة فيها البربط [3]، يعني: اللعب بالعود.

= الرشيد: ما رأيت أورع منه. وقال النسائي: ثقة مأمون. وقال ابن سعد: كان ثقة نبيلاً فاضلاً عابداً ورعاً كثير الحديث. قال ابن قانع: مات بمكة سنة ١٨٧ هجرية بالغاً من العمر ثمانين عاماً.

(١) الصبحة هي النوم بعد طلوع الفجر أو الصبح ووردت في الأصل (الصحبة) وهذا لا يتفق مع السياق وسترد هذه الكلمة مشروحة بعد ذلك.

(٢) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي. أبو الحسين زين العابدين المدني. قال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه، وما رأيت أفقه منه.
قال أبو نعيم: مات سنة اثنتين وتسعين، وقيل غير ذلك.

(٣) البربط: اسم من أسماء العود. ويقال إنه فارسي.

عن زيد بن علي[1] قال: قال رجل: يا رسول الله متى الساعة. فزبره[2] رسول الله ﷺ حتى (إذا) صلى الفجر رفع رأسه إلى السماء فقال: تبارك الله خالقها، ورافعها، ومبدلها، وطاويها كطي السجل للكتاب. ثم قال: أين السائل عن الساعة. قال: فجثا رجل من آخر القوم على ركبتيه، فإذا هو عمر بن الخطاب. فقال رسول الله ﷺ: ذلك عند حيف [ظلم الأئمة] الأئمة، وتكذيب بالقدر، وايماناً بالنجوم، وقوماً يتخذون الأمانة مغنماً، والزكوة [الزكاة] مغرماً، والفاحشة زيادة. فزعم أنه سأل إياه عنها. فقال: الرجلان من أهل الفسق، يصنع أحدهما لصاحبه طعاماً، وشراباً، ويأتيه بالمزاة[3]، فيقول: اصنع لي كما صنعت لك فيتزاوران[4] على ذلك، فعند ذلك قال: هلكت أمتي يابن الخطاب.

وعنه ﷺ انه قال حين سأله رجل فقال: يا رسول الله، أتنهانا عن البكاء وتبكي.

قال: إنما نهيت عن صوتين أحمقين فأجرين (صوت) عند نغمة لهو ولعب، ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة، وخمش وجوه، وشق جيوب، ورنّة شيطان.

(١) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي أبو الحسين المدني، أحد أئمة أهل البيت. قتل في أوائل صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة.

(٢) زبره: الماضي منها (زبر)، (الزبرة) بالضم القطعة من الحديد، والجمع (زُبر). قال الله تعالى: ﴿أتوني زبر الحديد﴾ و(زبر) بالضم أيضاً. قال تعالى: ﴿فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا﴾ أي قطعاً. و(الزبر) بتشديد الزاي وفتحها مع تسكين الباء، الزجر والانتهار، وبابه ضرب ونصر. و(الزبر) بالكسر: الكتاب والجمع (زبور) كقدر وقدور. ومنه قرأ بعضهم: ﴿وآتينا داود زبورا﴾ قرأها بضم الزاي والباء. واسم الآلة من (زبر) (المزبر) على وزن (مفعل) كالمبضع: القلم. و(الزبور) على وزن (فعول) بمعنى مفعول من زبر ونعني بها (الكتاب) والزبور بضم: كتاب داود عليه السلام.

(٣) المزاة: مادتها (مزز) - (مزه) أي مصة، وبابه ردّ. و(المزة) المرة الواحدة. وفي الحديث «لا تحرم المزة ولا المزّتان» يعني في الرضاع. وشراب (مزّ) بضم الميم وتشديد الزاي ونقول: رمان مزّ أي بين الحلو والحامض. و(المزمزة) التحريك.
ومنها (مزآ) و(المزية) أي الفضيلة يقال: له عليه (مزية) ولا يبنى منه فعل.

(٤) في الأصل (فيتزاورون) والأصح (فيتزاوران) لأنها مثنى مذكر.

وقال الحسن[١] رحمه الله: صوتان ملعونان، مزمار عند نغمة، ورنّة عند مصيبة. وقال: وذكر الله المؤمنين، فقال: «وفي أموالهم حق معلوم للسائل وللمحروم»، وجعلتم أنتم في أموالكم حقاً معلوماً للمغنية عند النغمة، وللنائحة فاجرين عند المصيبة.

وكان حذيفة[٢] يحدث عن رسول الله ﷺ: لا يتشبه الرجل بالمرأة في لبسها، ولا تتشبه المرأة بالرجل في لبسه. قال: وأنتم تخرجون النساء في ثياب الرجال، وتخرجون الرجال في ثياب النساء. لا بر، ولا تقوى، ولا غيرة، ولا حياء. قال: ويموت الميت فيأتون بأمة مستأجرة، تفتن أحياءهم في دورهم، وتؤذي أمواتهم في قبورهم، تمنعهم أجرهم في الآخرة لما يعطونها من أجرها في الدنيا. وها، عسى أن تقول النائحة: أيها الناس، اني لآمركم[٣] بما نهاكم الله عنه، وأنهاكم عمّا أمركم الله به. ألا إن الله أمر بالصبر، وأنا أنهاكم أن تصبروا. ألا إن الله نهاكم عن الجزع، وأنا آمركم أن تجزعوا.

---

(١) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني سبط رسول الله ﷺ وريحانته عن جده ﷺ، له ثلاثة عشر حديثاً. ولد سنة ثلاث في رمضان. قال النبي ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. قال ابن جدعان: حج الحسن خمس عشرة حجة ماشياً، وخرج من ماله مرتين، وقاسم الله عزّ وجلّ ماله ثلاث مرات. مات رضي الله عنه مسموماً سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين. قال ثعلبة بن أبي مالك: شهدنا دفن الحسن، فقد رأيت البقيع لو طرحت إبرة ما وقعت إلا على إنسان.

(٢) حذيفة بن اليمان، واسمه حسيل - مصغراً - العبسي أبو عبدالله الكوفي خليف بني عبد الأشهل، صحابي جليل من السابقين. أعلمه رسول الله ﷺ بما كان وما يكون إلى يوم القيامة، من الفتن، والحوادث. له مائة حديث. افتتح الدينور، وماسبذان، وهمذان، والري. مات سنة ست وثلاثين. وقال عمرو بن علي: بعد مقتل عثمان رضي الله عنه بأربعين ليلة.

(٣) في الأصل (آمركم).

وعن نافع[1] قال: كنت أسير مع عبدالله بن عمر في طريق، فسمع زمارة راع، فوضع أصبعيه في أذنيه، ثم عدل عن طريق فلم يزل يقول: يا نافع أتسمع. قلت: لا. فأخرج أصبعيه من أذنيه، ثم رجع إلى الطريق، وقال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ صنع[2] (فعل).

وقال أنس[3] رضي الله عنه: أخبث الكسب، كسب الزمارة.

وعن (أبي) أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله بعثني رحمة، وهدى للعالمين، بعثني لأمحق المعازف والمزامير، وأمزق الجاهلية والأوثان، وحلف ربي بعزّته، لا يشرب أحد الخمر في الدنيا إلا سقاه مثلها في شرّ الحميم يوم القيامة، ولا يدعها أحد في الدنيا، إلا سقاه إياها في حضيرة القدس[4] حتى تقنع نفسه[5].

---

(١) نافع مولى ابن عمر أبو عبدالله المدني أصابه ابن عمر في بعض مغازيه. روى عنه وعن كثير من الصحابة وروى عنه كثيرون منهم عبدالله بن دينار وصالح بن كيسان وغيرهما. وثقه ابن سعد والعجلي وابن خراش.

(٢) الفتح الرباني ١٧ : ٢٣١ ـ نيل الأوطار ٨ : ٢٦٠.

(٣) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري. خدم النبي ﷺ عشر سنين، وذكر ابن سعد، أنه شهد بدراً. له ألف ومائتا حديث: مات سنة تسعين أو بعدها، وقد جاوز المائة، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضي الله عنهم.

(٤) حضيرة: الماضي منها (حضر) ـ و(حضرة) الرجل قربه وفناؤه. وكلمة: بحضرة فلان، بمحضر فلان أي بساحته ومجلسه. و(الحضر) بفتحتين خلاف البدو. و(المحضر) السجل. و(الحاضر) ضد البادي. وفلان (حاضر) بموضع كذا أي مقيم به. و(الحضور) ضد الغيبة. وقوله تعالى: ﴿وأعوذ بك رب أن يحضرون﴾ أي أن تصيبني الشياطين بسوء.

القدس: فعلها قدس. (القدس) بسكون الدال وضمها أي: الطهر اسم ومصدر. ومنه قيل للجنة (حظيرة القدس) و(التقديس) التطهير. و(تقدس) تطهر. والأرض (المقدسة) المطهرة.

(٥) وفي رواية أخرى عن أبي أمامة ـ أيضاً ـ قال: قال رسول الله ﷺ إن الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للعالمين، وأمرني ربّي عزّ وجل بمحق المعازف والمزامير والأوثان، والصّلب وأمر الجاهلية، وحلف ربي عزّ وجلّ بعزّته، لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من خمر، إلا سقيته من الصديد مثلها يوم القيامة مغفوراً له أو معذّباً، ولا يسقيها صبياً صغيراً ضعيفاً مسلماً، إلا =

وعن محمد بن المنكدر[1] انه قال: إذا كان يوم القيامة ينادى أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم عن اللهو، ومزامير الشيطان، أسكنوهم رياض المسك. ثم يقول للملائكة: اسمعوهم حمدي وثنائي، واعلموهم ﴿ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون[2]﴾.

وعن مجاهد[3] في قول الله تعالى: ﴿واستفزز من استطعت منهم بصوتك[4]﴾. قال: المزمار. ﴿وأجلب عليهم بخيلك ورجلك﴾. قال: كل راكب ركب من معصية الله، فهو في خيل إبليس، وكل رجل سعت في معصية الله فهي في رجل إبليس.

وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: إن الله حرّم عليكم الخمر، والميسر،

= سقيته من الصديد مثلها يوم القيامة مغفوراً له أو معذباً: ولا يتركها من مخافتي إلا سقيته من حياض (وفي رواية من حظيرة) القدس يوم القيامة.

(١) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحرث بن حارثة بن سعد بن تيم القرشي التيمي أبو عبدالله المدني، أحد الأئمة والأعلام. قال المديني: له نحو مائتي حديث. وقال ابن حبان: لا يتمالك البكاء إذا قرأ حديث النبي ﷺ. وقال ابن المنكدر: كابرت نفسي أربعين سنة فاستقامت. قال الواقدي: مات سنة ثلاثين ومائة.

(٢) آل عمران: ١٧٠ ووردت في الأصل «ألا خواف» وهذا خطأ.

(٣) مجاهد بن جبر، مولى السائب بن أبي السائب أبو الحجاج المكي، المقرىء، الإمام، المفسر عن ابن عباس، وقرأ عليه. قال مجاهد: عرضت عليه ثلاثين مرة. قال ابن حبان: مات بمكة سنة اثنتين أو ثلاث ومائة وهو ساجد.

(٤) سورة الإسراء: ٦٤.

والكوبة، وهي الطبل. وقال: كل مسكر حرام[١].

وعن قيس بن سعيد[٢]: ان رسول الله ﷺ قال: إن ربي حرّم الخمر، والميسر، والقنين والكوبة. الميسر: هو القمار، والقنين[٣]: هو العود، وقيل: القنين، لعبة من لعب القمار، والكوبة: الطبل، وقيل: العود والنرد.

وقال سويد بن غفلة[٤]: الملائكة لا تدخل بيتاً فيه دف.

وقال الحسن: ليس الدف من سنة المسلمين في شيء.

وكان عاصم بن هبيرة لا يرى دفاً إلاّ كسره. فلما كبر، أخذ دفاً فجعل يطأ عليه برجليه، فلم ينكسر، فقال: لم يغلبني شيطان لهم غير هذا.

وقال إبراهيم[٥]: كانوا يأخذون بأفواه السكك، يخرقون الدفوف التي مع الجواري. يعني: أصحاب ابن مسعود، كانوا يقفون في رؤوس الدروب لإزالة هذا المنكر.

---

(١) سنن البيهقي ١٠ : ٢١٣، نيل الأوطار ٨ : ٢٦٢.
الكوبة: بضم الكاف على وزن (الكوفة) يفسّر بالطبل، ويقال هو النرد، ويدخل في معناه كل وتر، ومِزْهَر ونحو ذلك من الغناء والملاهي. (الفتح الرباني ١٧ : ١٣٢، ١٣٣).

(٢) لم نعثر على ترجمة بهذا الاسم، وإنما ما وجدناه في خلاصة التهذيب هو: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي أبو الفضل. صحابي له ستة عشر حديثاً، قال أنس: كان قيس بين يدي النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير. مات في خلافة معاوية بالمدينة وله في الجود حكايات.

(٣) القِنِّين: بالكسر والتشديد، لعبة للروم يقامرون بها، وقيل: هو الطنبور (بضم الطاء) بالحبشية، والتقنين: الضرب بها.

(٤) سويد بن غفلة: سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي معمر. كان شريكاً لعمر بن الخطاب في الجاهلية وعاش في البادية. وأسلم، ودخل المدينة يوم وفاة النبي ﷺ وشهد القادسية، ثم كان مع علي رضي الله عنه في حرب صفين وسكن الكوفة ومات بها في زمن الحجاج، وكان شديد الساعد، وكان فقيهاً، إماماً، مات وهو ابن ١٢٥ سنة.

(٥) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، تيم الرباب أبو أسماء الكوفي العابد، القدوة. ولقه ابن معين، وقال أبو زرعة: ثقة. مات سنة اثنتين وتسعين وقيل: سنة أربع، وقيل: ان الحجاج قتله.

عن بريدة[1] رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: من لعب بالنردشير فقد عصى الله ورسوله. وعنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: لا يقلب كعابها أحد ينتظر ما تأتي به، إلا عصى الله ورسوله[2]. يعني: اللاعب بكعاب النرد إذا ضرب بها، ينتظر ما يخرج له منها من الظفر، والفوز، فذلك هو [المقامر] [3] والمقامر فاسق.

وعنه ﷺ انه قال: مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي، فإن الله لا يقبل صلوته [صلاته]، ومثله كمثل الذي يتوضأ بالقيح، ودم الخنزير[4].

وعنه ﷺ انه قال: اتقوا هاتين اللعبتين المشومتين اللتين تزجران زجراً،

---

(١) بريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحرث الأسلمي، له كنى. سكن المدينة ثم البصرة ثم مرو، وله مائة وأربعة وستون حديثاً. مات بمرو سنة اثنتين أو ثلاث وستين، وهو آخر من مات بخراسان من الصحابة.

(٢) السنن الكبرى ١٠ : ٢١٤، نيل الأوطار ٨ : ٢٥٨، التاج ٥ : ٢٨٧، الفتح الربّاني ١٧ : ٢٣٠.

قال النووي: النـردشـير هو النرد، عجمي معرب. وشير، معناه: حلو، وكذلك في النهاية. وقيل: هو خشبة قصيرة ذات فصوص يلعب بها. وقيل: إنما سمي بذلك الاسم لأن واضعه (أردشير بن بابك) من ملوك الفرس.

(٣) في الأصل (المقار) مطموسة والأصح (المقامر) وهي الأصح.

(٤) السنن الكبرى ١٠ : ٢١٥.

صلوته: هكذا في الأصل. [صلاته].

القيح: قيح: فعل ماض. والقيح: السائل الأبيض (المدة) لا يخالطه دم. تقول: قاح القرح من باب باع، و(قيح تقييحاً) وتقيح تقيحاً.

وفي التاج: عن بريرة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: من لعب بالنردشير. فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه. رواه مسلم وأبو داود.

وفي الفتح الرباني: عن سليمان بن بريدة عن أبيه (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه. وفيه أيضاً: عن عبد الرحمن الخطمي قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مثل الذي يلعب بالنرد، ثم يقوم فيصلي، مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي.

فإنهما من ميسر العجم[1]. إنما سماهما المشومتين، لما فيهما من النقط السود، فهي فيهما كالوشم. وقوله (تزجران زجراً) أي: تخرجان النصيب بغير حق ولا أصل، وإنما هو من جهة الاتفاق كما يفعل زاجر الطير، وهو الذي يأخذ الفأل من أصواتها، فيصيب ويخطىء بغير حق ولا أصل.

وقال ابن عمر: اللاعب بالنرد قماراً، كالمدهن بودك[2] الخنزير، يعني: بدهنه.

وعن يحيي بن (أبي) كثير[3]، انه مرّ على قوم يلعبون بالنرد، فقال: قلوب لاهية، وأيد عاملة، والسنة لاغية.

وسئل عبدالله بن نافع عن الشطرنج والنرد، فقال: ما أدركت أحداً من علمائنا إلا وهو يكرههما.

هكذا كان مالك[4] يقول. وسئل عن شهادتهم فقال: لا تقبل شهادتهم، ولا كرامة أن يكون يخفي ذلك، ولا يعلنه. وهكذا كان مالك يقول، وكذلك في

---

(١) السنن الكبرى ١٠ : ٢١٥.
كما ورد عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: اياكم وهاتان الكعبتان المسومتان اللتان تزجران زجراً فإنهما ميسر العجم.
هكذا بالأصل وكذا في مجمع الزوائد بألف التثنية، وهي للرفع، وكان مقتضى القواعد أن يكون (إياكم وهاتين الكعبتين... الخ) بالنصب على التحذير. ولعله جاء على لغة من يلزم المثنى الألف في جميع الحالات، وهو جائز في لغة بعض العرب.
المشومتين: هكذا في بعض الروايات. وكذا المسومتين في أخرى غيرها.

(٢) الودك: مصدر (ودك)، والودك: دسم اللحم ودجاجة (وديكة) أي سمينة.

(٣) يحي بن أبي كثير الطائي، أحد الأعلام. قال أبو حاتم: إمام لا يحدث إلا عن ثقة. قال الفلاس: توفي عن تسع وعشرين ومائة.

(٤) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحرث الأصبحي أبو عبدالله المدني. أحد أعلام الإسلام، وإمام دار الهجرة. قال الشافعي: مالك حجة الله تعالى على خلقه. قال ابن مهدي: ما رأيت أحداً أتم عقلاً ولا أشد تقوى من مالك. وقال البخاري: أصح الأسانيد مالك.
توفي سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع.

الشطرنج قوله في الغناء لا تقبل له شهادة.

وعن علي رضي الله عنه انه مَرَّ على قوم يلعبون بالشطرنج فقال: ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون، لأن يمس أحدكم جمراً حتى يطفأ، فخير له من أن يمسها [1].

وسئل أبو جعفر عن الشطرنج، فقال: دعونا من هذه المجوسية.

وقيل لإبراهيم، ما تقول في اللعب بالشطرنج، فقال: إنها ملعونة.

ورأى رجل من الشام في منامه، انه يغفر لكل مؤمن، ومسلم في كل يوم اثنتي عشرة مرة، إلا أصحاب الشاه، يعني: الشطرنج.

وقال مالك: الشطرنج من النرد.

وبلغنا عن ابن عباس، انه والى مال يتيم فوجدها فأحرقها.[2].

وسئل ابن عمر عن الشطرنج، فقال: هي شرّ من النرد من وجهين: أحدهما، أن النرد ليس فيه من شغل القلب بطول الفكر، مثل ما في الشطرنج، فإنها[3] تحتاج إلى طول الفكر، فتؤدي إلى تضييع الوقت. الثاني، إن النرد ليس بين أهله فيه من المنازعة مثل ما في الشطرنج، فإن لغوهم عليها كثير، وجدالهم فيها شديد، ومع ذلك فإن ميل الناس إلى الشطرنج أشد، واشتغالهم به أكثر. فلهذا قال: شرّ من النرد. وهو يعلم أن النص في تحريم النرد صحيح، والإجماع عليها منعقد، بخلاف الشطرنج فإنها أيسر بكثير.

ورأى أيوب[4] قوماً يلعبون بالشطرنج، فقال: حدّثنا محمد بن المنكدر قال:

---

(١) السنن الكبرى ١٠ : ٢١٢.
سورة الأنبياء: ٥٢ ﴿إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون...﴾.

(٢) في الأصل (فأخرقها) / السنن الكبرى ١٠ : ٢١٢.

(٣) في الأصل (فلها).

(٤) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني العنزي أبو بكر البصري الفقيه، أحد الأئمة الأعلام.
قال ابن المديني: له نحو مائة حديث. قال ابن سعد: كان ثقة، ثبتا، حجة، جامعاً، كثير العلم.
قال ابن المديني: توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.

من لعب بالنرد، فقد عصى الله ورسوله. فقيل له: ليس هذا نرداً. فقال: النرد والشطرنج سواء.

وعن صالح[1] بن الخليل: أن رسول الله ﷺ أمر بقطع المراجيح. وكان أبو بردة، إذا رأى أحداً من أهله، وولده يلعب على المراجيح؛ ضربهم وكسرها.

وعن عطاء[2]، وطاوس، ومجاهد، قالوا: كل شيء من القمار فهو من الميسر، حتى لعب الصبيان بالكعاب والجوز[3].

وقال ابن سيرين: ما كان من شيء فيه قمار أو صياح أو شرّ، فهو من الميسر.

وسئل الحسن عن دقاق البيض، قال: لا يصلح. وعنه، انه يرخص في قمار البيض للصبيان. وكان ابن سيرين[4] يكرهه. وكان ابن المسيب، لا يرى بأساً بكسر البيض الذي يتقامر به الصبيان. وكذلك الحسن، إنما رخص في هذا لأنه رأى الصبيان غير مكلفين، فلم يرَ لفعلهم أثراً في التحريم، بخلاف البالغين، فإن قمارهم معصية وما يكسبونه به حرام.

وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامة، فقال: شيطان يتبع شيطانة[5].

وعن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿تبنون بكل ريع آية تعبثون﴾ قال: بروج

(١) صالح بن الخليل، صالح، ثقة لا جرح فيه، بل هو عدل.

(٢) عطاء بن أبي رباح القرشي، نزيل مكة، وأحد الفقهاء والأئمة. قال ابن سعد: كان ثقة عالماً كثير الحديث، انتهت إليه الفتوى بمكة. وقال أبو حنيفة: ما لقيت أفضل من عطاء. مات سنة أربع عشرة ومائة.

(٣) الجوز: كلمة فارسية معربة: البندق.
والواحدة (جوزة) والجمع (جوزات) وأرض (مجازة) بالفتح، فيها أشجار (الجوز).

(٤) محمد بن سيرين عالم من علماء الحديث والفقه والتفسير وهو صاحب كتاب «تفسير الأحلام».

(٥) التاج ٥ : ٢٨٨. السنن الكبرى ١٠ : ٢١٣.
الفتح الرباني ١٧ : ٢٢٨.

الحمام. وقيل: كان ملاعب آل فرعون الحمام. وقال إبراهيم[1]: من لعب بالحمام الطيَّارة، لم يمت حتى يذوق طعم الفقر. وكان شريح لا يجيز صاحب حمام ولا حمامة.

وقال سفيان[2]: إننا سمعنا لعباً بالجلاهق، ولعباً بالحمام هو عمل قوم لوط. الجلاهق: قوس البندق، وكراهيتها لأجل أنها لا تسيل دم الصيد، فصيدها في الغالب موقوذ.

وعن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: فمن عمل عمل قوم لوط؛ يقتل الفاعل والمفعول به[3].

وقال إبراهيم: لو كان أحد ينبغي له (أن) يرجم مرتين، لرجم اللوطي. يعني: لو أمكن أن يحيا المرجوم بعد قتله بالحجارة، لكان اللوطي. إذا رجم وقتل بالرجم ثم حي[4]، يستوجب أن يرجم مرة أخرى حتى يقتل. أي ذنبه أعظم من أن يكتفى بالرجم مرة واحدة، بخلاف الزاني، فإنه يكفيه عقوبة وطهارة رجم مرة، واللوطي لا يكفيه ذلك.

---

(١) في الأصل (براهيم).

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبدالله بن موهب بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحرث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد مناة. وقيل هو من ثور همدان الثوري أبو عبدالله الكوفي، أحد الأئمة الأعلام. قيل: روى عنه عشرون ألفاً. قال ابن المبارك: ما كتبت عن أفضل من سفيان. توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة.

(٣) التاج ٣ : ٢٧. رواه أصحاب السنن. ولفظ النسائي: لعن الله من عمل عمل قوم لوط.
وفي نيل الأوطار (٧:٢٨٦)... عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به.
رواه الخمسة إلا النسائي.
وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ، اقتلوا الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط.
قال تعالى: ﴿أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون﴾.

(٤) في الأصل (حي) وهذا خطأ.

وسئل ابن عباس، ماحد اللوطي؟ قال: ننظر أعلامنا في القرية، فيأتي منها ثم يتبع بالحجارة.

وقال مجاهد: إن الذي يعمل ذلك العمل، يعني: عمل قوم لوط، لو[1] اغتسل بكل قطرة نزلت من السماء، وكل قطرة في الأرض، لم يزل نجساً.

وقال الزهري: اللوطي يرجم، أحصن أو لم يحصن سنة ماضية.

وعن واثلة بن الأسقع[2] رفعاً[3] قال: سحاق النساء بينهن لواط، وقيل: إن غشيان بعضهن بعضاً، كان على عهد تبع وهن أصحاب الرس[4]، لهن سبعون جلباباً من نار، ودروع من نار، وتاج من نار. أعلموا بهذا نساءكم.

وقيل لمحمد بن علي: عذب الله نساء لوط بعمل رجالهم. فقال: الله أعدل من ذلك. بل استغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء.

عن جويرية بن أسماء[5]، عن عمّه قال: حججت فنزلنا منزلاً ومعنا امرأة، فنامت، فانتبهت وحيّة منطوية قد جمعت رأسها مع ذنبها بين يديها. فهالنا ذلك وارتحلنا، فلم تزل منطوية عليها لا يضرها شيء حتى دخلنا أنصاب الحرم فانتابت.

فدخلنا مكّة فقضينا نسكنا وانصرفنا، حتى إذا كنا بالمكان الذي تطوقت عليها فنامت، فاستيقظت والحيّة منطوية عليها. ثم صفرت الحيّة، وإذا بالوادي يسيل علينا حيّات، فنهشتها حتى بقيت عظاماً. فقلنا لجارية لها: ويلك، أخبرينا

---

(١) في الأصل (لو، لو) ولا داعي لهذا التوكيد فالمعنى مفهوم.

(٢) واثلة بن الأسقع الليثي، من أهل الصفة، شهد تبوك، له ستة وخمسون حديثاً. قال ابن معين: توفي سنة ثلاث وثمانين.

(٣) في الأصل رفعه والأوفق (رفعاً).

(٤) الرَسُّ: ابتداء الشيء. والبئر المطوية بالحجارة، وبئر كانت لبقية من ثمود كذبوا نبيهم (حنظلة) ورَسُّوه في بئر.

(٥) جويرية بن أسماء بن عبيد الضبعي ـ بالضم ـ البصري. وثقه أحمد. توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة.

عن هذه المرأة. قالت: بغت ثلاث مرات، كل مرة تلد ولداً فإذا وضعته، سجرت[1] التنور ثم ألقته فيه.

وعن عكرمة قال: لعن رسول الله ﷺ البيت الذي يدخله المخنث[2].

وعن عثمان رضي الله عنه، انه جلد رجلاً - قال لرجل: يا مخنّث - عشرين جلدة.

وسئل طاوس رحمه الله عن الرجل يأتي المرأة في عجزها، فقال: تلك كفر، إنما هلكت قوم لوط بذلك، صنعت الرجال بالرجال، والنساء بالنساء.

---

(١) سجر التنور: أحماه.

(٢) الخَنِثُ: من فيه الخناث أي تكسر وتثنٍ. وقد خنِثَ كفرِحَ. والخُنْثَى من له ما للرجال والنساء جميعاً.